سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤٢





تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

لقد ابتدأتم عاماً دراسيًّا جديداً ، وسعيداً إن شاء الله ؛ فأعدُّوا عُدَّتكم للنجاح منذ اليوم ؛ وأول أسباب النجاح هو التَّحصيل الواعى ، وشَرْط التحصيل هو القراءة ؛ فعوِّدوا أنفسكم القراءة لتُحَصِّلوا ؛ فإنكم إذا حصَّلتم نجحتم . إن معلِّميكم فى المدرسة لا يُعطونكم من العلم إلا قليلا ، بقدر ما تتَّسع ساعات الدرس القليلة ؛ أما العِلْم الحقيقىُّ الكامل ، الذى يبقى فى رءوسكم إلى آخر العمر ، فهو العلم الذى تستفيدونه من القراءة ؛ فاقرءوا كثيراً ، لتستفيدوا علما كثيراً ، وتُفيدوا لبلادكم خيراً كثيراً .

سندباد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



مسابقة سندباد الخامسة

للقارئين الممتازين

جوائز قيمتها ١٠٠ جنيه

إن سندباد يريد أن يكون أصدقاؤه قراء واعين ، لا جهالا أميين ؛ لأنه يُعدهم لأن يكونوا زعماء البلاد العربية فى المستقبل ؛ ومن أجل ذلك يحرص دائماً على أن يتعودوا القراءة الواعية ، ليزيد محصولهم من العلم ، فيرقوا عقلا ، وخلقاً ، وشخصية . وهو فى هذه المسابقة الجديدة ، يريد أن يختبر أصدقاءه فى بعض ما قرءوا من فصول الأعداد الأربعين الأولى من هذه المجلة ؛ ليعرف أيهم أكثر تحصيلا وأدق فهماً لما يقرأ ؛ فيمنحه جائزة القارئ الممتاز ؛ وقد رصد لهذه المسابقة مئة جنيه ، يوزعها بالتساوى على الفائزين جميعاً فلا يحرم منهم أحد .

والمطلوب فى هذه المسابقة ، أن يختار كل متسابق أجود قصتين قصيرتين ، من القصص الثمانى والثلاثين التى نشرت مصورة بالألوان فى الأعداد الأربعين الأولى ؛ وستفحص إجابات المتسابقين بدقة ، ويعتبر فائزاً فى المسابقة ، كل من اختار القصتين اللتين يتفق على تفضيلهما أكثر المتسابقين .

شروط المسابقة :

١ – يذكر كل متسابق عنوان كل من القصتين الأولى والثانية ، ورقم العدد الذى نشرت فيه كل منهما ، فى الموضع المخصص لذلك من قسيمة الإجابة .

٢ – يرفق بكل إجابة القسيمتان المنشورتان فى زاوية الصفحة الثالثة من هذا العدد والعدد الماضى ؛ برهاناً على أنه من قراء سندباد الدائمين .

٣ – لا يشترك المتسابق بأكثر من جواب واحد فى هذه المسابقة .

٤ – آخر موعد لإرسال أجوبة المتسابقين يوم الاثنين ٢٧ أكتوبر .

[توزع قسيمة الإجابة مع العدد القادم]

من قصص الشعوب

العصا السحرية!



(قصة من إيطاليا)

كان لامرأة ست بنات ، وولد واحد ؛ وكان البنات يبذلن كل جهد لمساعدة أمهن ؛ أما الولد فكان أبله ، كسلان ، لا يؤدى عملا ؛ فضاق به صدر أمه ، وقالت له : ابعد عنى فلست أريدك !

فخرج هائماً على وجهه ، لا يدرى أين يذهب ؛ ولم يزل يمشى حتى انتهى إلى أرض فضاء ، رحيبة ، ليس فيها ديار ولا نافخ نار ؛ وهناك ظهر له جنى قصير القامة ، غريب الصورة ؛ فلما عرف أنه غريب منقطع ، آواه عنده ، وقدم له طعاماً ، وشراباً ، وفراشاً ينام عليه ، فأقام الولد فى ضيافته سنة كاملة ، ثم اشتاق إلى أمه ، فطلب إلى الجنى أن يأذن له فى الذهاب إليها ، فقال له : خذ هذا الحمار فاركبه ، ولكن حذار أن تقول له : « حا يا حمار ! » وإلا ندمت ندماً شديداً .

ركب الولد الحمار ومضى ، حتى ابتعد مسافة كبيرة ، ثم تذكر تحذير الجنى له ؛ فأراد أن يعرف سببه ؛ فقال للحمار : « حا يا حمار ! » فنهق الحمار ، وتساقطت من فمه قطع كثيرة من الذهب ومن الفضة ؛ فملأ بها الولد كيسه ، واستأنف سيره وهو مسرور ؛ وكان فى الطريق فندق ، فأوى إليه ليستريح ؛ ثم أودع الحمار إصطبل الفندق ، وقال لصاحبه :



احذر أن تقول له : « حا يا حمار ! » وإلا ندمت ندماً شديداً ؛ ولكن صاحب الفندق كان فضولياً ، فقال للحمار : « حا يا حمار ! » فنهق ، وتساقطت من فمه قطع الذهب والفضة ؛ ففرح فرحاً شديداً ، وسحب الحمار من الإصطبل ، ووضع مكانه حماراً آخر يشبهه ؛ ثم أفرغ الكيس من الذهب والفضة ، ووضع مكانهما حجارة ؛ فلما صحا الولد من نومه ، ركب ذلك الحمار ، وحمل الكيس ، واستأنف السير ، حتى وصل إلى أمه ، فقال لها : هاتى كل ما فى البيت من أوعية ، لأملأها ذهباً وفضة ! ثم صاح بالحمار : « حا يا حمار ! » ولكنه لم ينهق ، ولم يتساقط من فمه ذهب ولا فضة ؛ فمال إلى الكيس ليفرغ ما فيه ، فلم يجد فيه إلا حجارة ؛ فغادر الدار غاضباً ، وأمه تسخر منه ؛ واستمر يمشى حتى وصل إلى الجنى ، فأخبره بالقصة ، فقال له الجنى : لقد حدث ذلك لأنك لم تسمع نصحى !

وأقام الولد فى دار الجنى سنة أخرى ، ثم اشتاق لرؤية أمه ؛ فقال له الجنى : خذ هذا المنديل ، واحذر أن تقول له : « ابسط ، اقبض ! » وإلا فإنك ستندم ندماً أشد !

ذهب الولد ، ولكنه لم يكد يبتعد حتى أراد أن يجرب ما قاله له الجنى ، فقال للمنديل : « ابسط ! » فانبسط ، وامتلأ بأغلى الجواهر ؛ فصاح به الولد ثانية : « اقبض ! » فانقبضت أطراف المنديل على ما به من جواهر غالية ؛ فقال لنفسه : هذا المنديل خير من ذلك الحمار ؛ واستمر يمشى مسروراً ، حتى وصل إلى ذلك الفندق ؛ فأودع المنديل عند صاحب الفندق ، وقال له : احذر أن تقول له : « ابسط ، اقبض ! » ولكن صاحب الفندق لم يلبث أن عرف السر ؛ فاستبدل بالمنديل منديلا آخر يشبهه ، فأخذه الولد فى الصباح ، واستأنف السير إلى أمه ؛ ولكن حظه فى هذه المرة ، لم يكن أحسن من حظه فى المرة السابقة ، فغادر الدار عائداً إلى الجنى ، وأمه تسخر منه سخرية أشد...

ومضت سنة ثالثة والولد يعيش مع الجنى ثم استأذنه فى زيارة أمه ، فأعطاه عصا ، وقال له : احذر أن تقول لها : « ما عملك ؟ قفى ! »

أخذ الولد العصا ومشى ، فلم يبتعد إلا قليلا حتى بدا له أن يعرف سر تلك العصا ، فقال لها : « ما عملك ؟ » فانهالت العصا عليه ضرباً ؛ فصاح بها : « قفى ! » فكفت عن الضرب ، فقال الولد لنفسه مسروراً : الآن أستطيع أن أنتقم من صاحب الفندق! ثم قصد إليه ، وقال له : احذر أن تقول لها : « ما عملك ؟ » فقال صاحب الفندق لنفسه : هذا خير جديد لابد أن يكون من نصيبى ! فلما نام الولد ، قال الرجل للعصا : « ما عملك ؟ » فانهالت عليه ضرباً موجعاً ، حتى مزقت جلده ، وكاد يموت ؛ فصاح من شدة الألم ، والعصا صاعدة هابطة على جسده ؛ فاستيقظ الولد ، وحضر إليه ، ثم قال له : الآن لا تستطيع أن تنكر خيانتك ؛ فأين الحمار والمنديل ؛ لتنقذ نفسك من الموت ؟ فأرشده الرجل إلى مكانهما ؛ فأخذهما الولد ، ثم قال للعصا : « قفى ! » فكفت عن الضرب ، وأخذ الفتى حماره ومنديله وعصاه ، وعاد إلى أمه مسروراً سعيداً ؛ وسعدت به أمه وأخواته !



كان ياما كان



مدينة العجائب

تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ « نجوان » قادماً إلى مدينة « أفسوس » ، فقبض عليه الحراس ، وساقوه إلى حاكم المدينة ؛ فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو بمئة قطعة من الذهب ؛ لدخوله المدينة ؛ ولم يكن مع الشيخ ما يدفعه ، فاختار الموت ؛ ولكن الحاكم أشفق عليه ، وسأله عن خبره ، فحكى له أنه كان تاجراً من تجار مدينة « سرقوس » ثم سافر ذات مرة منذ ثلاثين سنة إلى صقلية لبعض أعماله ، فولدت زوجته هناك توءمين متشابهين ، هما « سعد » و « سعيد » ، فضم إليهما أخوين توءمين آخرين متشابهين كذلك ، ولدتهما امرأة فقيرة من السودان ، وهما « فرج » و « فريج » ثم سافر بزوجته والأطفال الأربعة إلى سرقوس ، ولكن السفينة التي كانوا يركبونها تحطمت على الأمواج ، ونجا نجوان مع سعد وفرج على عود من خشب ، ونجت زوجته مع سعيد وفريج على عود آخر ، ولكن الأمواج فرقت بينهما ، فعاد نجوان مع سعد وفرج إلى سرقوس ، ورباهما حتى كبرا ، فأخبرهما بقصة أخويهما وأمهما ، ففارقا أباهما للبحث عنهم في البلاد ؛ وطالت غيبتهما سنين ، فخرج نجوان يبحث عن الجميع ، حتى انتهى في طوافه إلى أفسوس ، حيث قبض عليه وسيق إلى المحاكمة . فلما علم الحاكم بقصته ، ازداد إشفاقاً عليه ، وأرجأ تنفيذ حكمه إلى الغد ؛ ومن الغريب أن أولاده الأربعة جميعاً كانوا بأفسوس في ذلك اليوم ، وهو لا يعرف ، ولا أحد منهم كذلك يعرف ؛ بل لم يكن أحد من التوائم الأربعة يعرف أن له أخاً في أفسوس ؛ فقد كان سعيد وفريج يعيشان فيها من زمان ، أما سعد وفرج فقد قدما إليها في ذلك اليوم ، وأقاما في بعض فنادقها ؛ ثم دفع سعد إلى فرج قطعة ذهبية ، وكلفه أن يشترى بها طعاماً من السوق ، وخرج ليجول في المدينة ؛ فبينما هو يمشى ، إذ قابله فريج ، فظن سعد أنه فرج ، وأقبل عليه يحادثه ؛ وظن فريج أن الذى يحادثه هو رفيقه سعيد ؛ فجرت بينهما محاورة عجيبة ، ذهب فريج على أثرها غاضباً إلى « دارا » زوجة سعيد ، وقال لها : إن زوجك لا يريد أن يراك ، ولا أن يعود إلى الدار ؛ فأسرعت دارا إلى ثيابها ترتديها ، وقصدت إلى الفندق الذى يقيم فيه سعد ، لتعرف سبب غضبه ، وهى تظن أنه زوجها سعيد ... ... »

— ٦ —

عاد سعد إلى الفندق غاضباً ضيق الصدر ؛ وكان فرج قد عاد من السوق بالطعام وأخذ يهيئ مائدة الغداء ؛ وكان سعد يريد أن يعاتبه على ما جرى بينهما من ذلك الحديث العجيب ، وهو لم يزل يظن أن الذى قابله فى الطريق وتحدث إليه فرج لا فريج ؛ فلما وجده مشغولا بتهيئة المائدة ، آثر أن يترك العتاب لفرصة أخرى ؛ فتركه فى عمله ، وهبط إلى بهو الفندق ليجلس قليلا ريثما يتم إعداد الطعام ؛ وفى تلك اللحظة ، دخلت دارا وهى ثائرة غاضبة ، قد تضرجت وجنتاها من شدة الانفعال والغيظ ؛ فلم تكد عينها تقع على سعد وهو جالس على كرسيه فى البهو ، حتى قصدت إليه وهى تظن أنه زوجها سعيد ، وقالت له بغضب : لم أكن مصدقة لما بلغنى ، حتى رأيتك جالساً هنا ونحن فى انتظارك هناك ؛ فماذا جرى حتى يحدث ذلك ؟ . . .





فوقف سعد مدهوشاً وهو يقول : أتوجهين إلىّ الكلام يا سيدتى ؟ . . .

فازدادت دارا غضباً وهى تقول : سيدتك ؟ ما هذه اللغة الجديدة التى أسمعها ؟ ولماذا لا أتوجه إليك بالحديث ؟ هل انقطع كل ما بيننا من صلة ؟ . . .

ثم غطت وجهها بيديها وأخذت تبكى ؛ فاقترب منها وقد ازداد حيرة ، وهمّ أن يقول شيئاً فخانه لسانه ، فقد كان منظرها وهى تغطى وجهها بكفيها ، يدعو إلى الرثاء والشفقة . . .

ولكنها لم تلبث أن جففت دموعها ، ثم رفعت وجهها إليه وهى تقول فى هدوء واتزان : هيا معى إلى الدار فإن أختى نوسة تنتظرك هناك ، وليس من اللائق أن تسمع عن خصام يكون بيننا وهى ضيف فى دارك ؛ فإذا ذهبت فافعل ما بدا لك . . . .

أخذ سعد يردد كالمذهول : أختها نوسة ! . . . ضيف فى دارى ! . . .

قالت دارا : نعم أختى نوسة . . . فى دارك . . . فإن كنت ترى من حقك أن تقطع كل صلة بينى وبينك ؛ فما ذنب أختى نوسة ، فتهينها كل هذه الإهانة ، وهى لم تدخل دارك إلا تلبية لدعوتك ! . . . . . .

قال سعد فى هدوء ، وهو يحاول أن يخفى ما به من الغيظ : إننى لا أفهم يا سيدتى كلمة واحدة مما تقولين ؛ فأى صلة هذه التى كانت قائمة بيننا ، ومالى ولأختك نوسة ؟

قالت وقد عادت إلى البكاء : أتنكر كل صلة تربطك بزوجتك ، وبدارك ؟ ماذا حدث حتى يكون هذا كله ؟ . . . يا ربى ! . . .

فاندفع سعد يقول ثائراً : ماذا أسمع منذ اليوم من قول عجيب ! . . . إننى لست زوجك يا سيدتى ؛ ويؤسفنى أن أقول لك إننى لم أتزوج بعد ، ولا أعرف داراً من دور هذه المدينة التى لم أدخلها إلا منذ ساعات ! . . .

فبرّقت السيدة فى وجهه وقد بدا لها أنه مجنون قد فقد عقله ؛ وكان منظرها وهى تحدق فى عينيه يخيل إلى من يراها أنها هى المجنونة ؛ فعاد سعد إلى رقته ، وازداد اقتراباً منها وهو يقول فى إشفاق ، وعلى شفتيه ابتسامة يريد أن يدخل بها الطمأنينة إلى نفسها : اهدئى قليلا ، فليس فى الأمر ما يسوء . . .

فهدأت دارا قليلا ، وقد أمّلت أن يعود زوجها . . . إلى رشاده ، وقالت : إذن فتعال معى ! . . عد إلى دارك يا زوجى ! . .

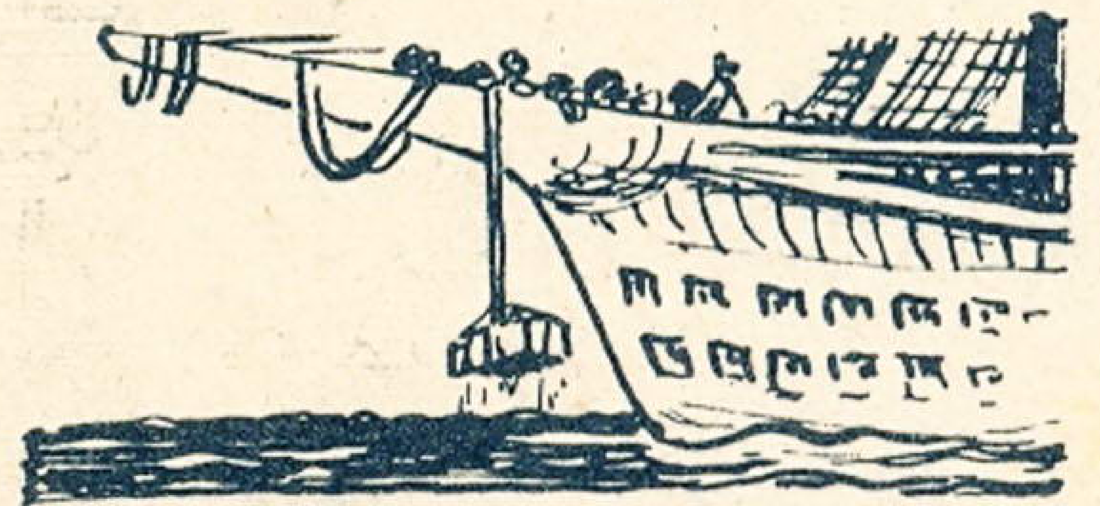
ثم تأبطت ذراعه ومضت به ؛ فلم يجد بدّاً من الانسياق معها ؛ لعل ذلك أن يرد إليها رشادها . . . .

وكان فرج قد هبط من غرفته ليدعو سيده إلى الطعام ، فلما رآه يتحدث إلى السيدة لم يشأ أن يقطع ما بينهما من الحديث ووقعت عليه عين دارا وهو واقف على مقربة ؛ فلم يقع فى وهمها إلا أنه فريج ؛ فغمزت له بعينها ليتبعهما إلى الدار ؛ فمشى وراءهما وهو لا يفهم شيئاً مما وقعت عليه عيناه أو سمعته أذناه . . .

[يتبع]



قال سعدون الملاح : فرحت فرحاً شديداً ، إذ نجوت ونجا رجالى من شر القراصنة ، ولم يستولوا على الصندوق ؛ ولم يكادوا يبتعدون عنا بسفينتهم ، حتى أمرت رجالى أن يجذبوا الحبل الذى كان الصندوق مربوطاً فيه ، لنرفعه إلى السفينة ؛ فأطاع الرجال ، وأخذوا يجذبون الحبل ، فأدهشهم أنه كان ينجذب بسهولة ، حتى خافوا أن يكون الصندوق قد أفلت من الرباط وغاص فى الماء ؛ ولكن دهشتهم كانت أشد ، حين وجدوا الصندوق معلقاً بالحبل ، ولكنهم لم يجدوا الشاب الذى



كان يحرسه ، ولا القارب الصغير الذى كان يركبه مع الصندوق ؛ فقلقنا قلقاً شديداً ، وخشينا أن يكون الشاب الشجاع قد غرق بقاربه ، فوضعنا مناظيرنا على عيوننا ، وأخذنا ننظر إلى يمين وإلى شمال ، نبحث عن القارب



والشاب ؛ فلم نقف لهما على أثر ؛ فاعتقد زملائى جميعاً أن الشاب قد هلك وابتلعته أمواج المحيط ، ولكن شعوراً قوياً كان يملأ نفسى ، بأن ذلك الشاب الشجاع لا يمكن أن يموت هذه الميتة ، وأننا لا بد أن نعثر عليه ؛ ولكنى مع ذلك كنت أخشى لو بقينا طويلا فى ذلك المكان ، أن يعود إلينا القراصنة ؛ ومن أجل ذلك أشرت على أصحابى أن نسرع إلى طنجة ، فنسلم الصندوق إلى صاحبه ، ثم نعود للبحث عن رفيقنا الضال .

ووصلنا إلى طنجة بعد يوم وبعض يوم ؛ ثم انحدرنا بالسفينة ثانية إلى الجنوب ، نقصد « ساحل الذهب » ، آملين أن تكون التيارات البحرية الشديدة قد قذفته بقاربه إلى هنالك . . .

وأمضينا ثلاثة أيام فى البحث عنه ، والحزن يخيم على نفوسنا جميعاً ؛ ولكن كل أبحاثنا ذهبت عبثاً ، فلم نعثر له ولا لقاربه على أثر ؛ فأيقنت كما أيقن زملائى من قبل ، أنه قد هلك ؛ وقررنا العودة إلى طنجة ، ونحن لا نكاد نمسك أنفسنا من شدة الحزن !

وكنت من الهم والتعب فى حال شديدة ، فأويت إلى مقصورتى فى السفينة لأستريح لحظات ، وتركت زملائى يحولون الدفة ؛ ولكنى لم أكد آوى إلى فراشى ، حتى سمعت صياحاً وضجة ، فنهضت مسرعاً لأستطلع الخبر ، فإذا أصحابى يشيرون إلى منظر بعيد ، فحددت النظر ، فإذا قارب صغير تتقاذفه الأمواج على بعد بعيد ، وكان هو القارب الذى نبحث عنه ؛ فحولنا الدفة إليه ، ونحن لا نكاد نصدق عيوننا . . .

وكان الشاب متمدداً فى قاع القارب كأنه ميت ، من شدة التعب والجوع ؛ فقد قضى بضعة أيام فى عرض المحيط ، بلا طعام ولا شراب ؛ فأنقذناه فى آخر رمق من الحياة . . .

فلما أفاق وعاد إليه رشده ، حدثنا عن سبب ما ناله ، فقال :

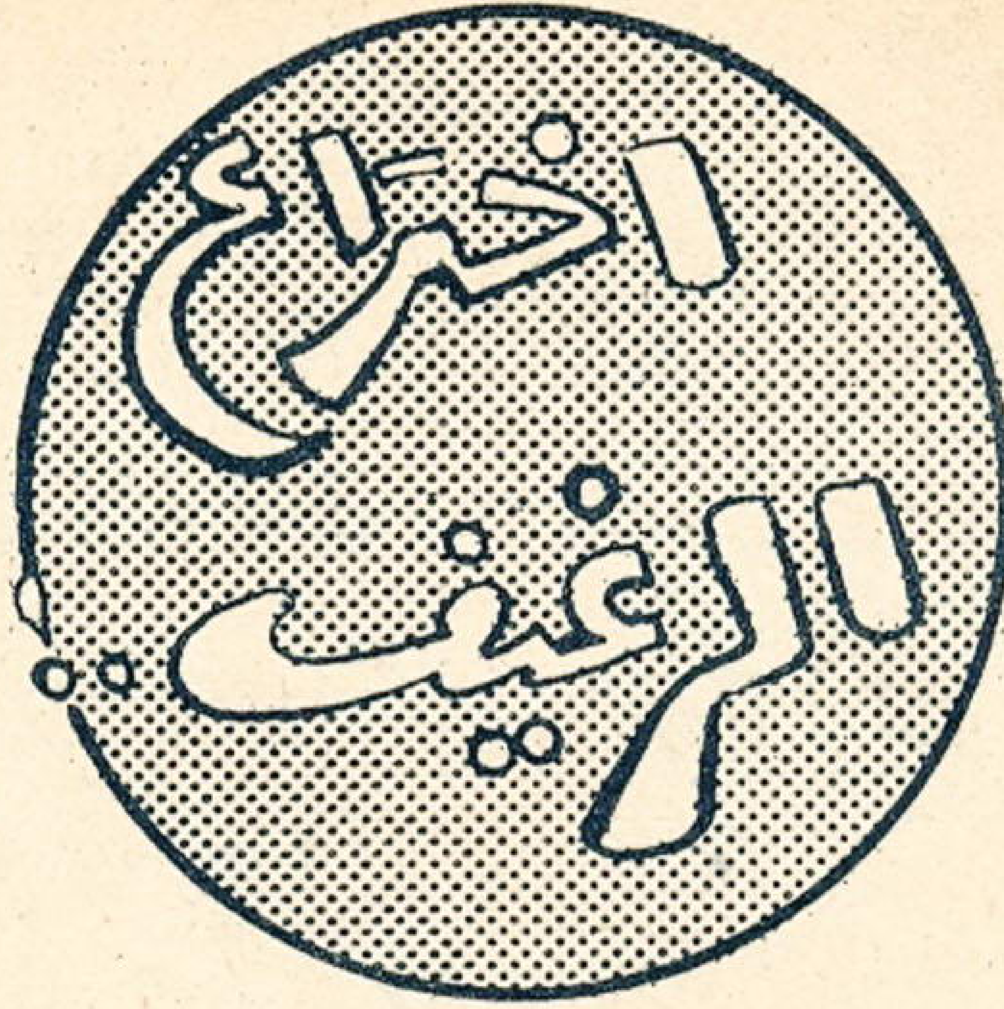
بعد أن ابتعد بى القارب عن السفينة ، والصندوق بجانبى مربوط فى الحبل ، أخذت الأمواج تلعب بالقارب لعباً عنيفاً ، حتى خشيت أن ينقلب بى ؛ فلم أجد وسيلة للنجاة ، إلا أن أحكم رباط الحبل بالصندوق ، وألقيه فى الماء ، ليخف القارب وتسهل حركته مع الموج ؛ وقد أنقذتنى هذه الفكرة من الغرق ، ولكنها ساعدت التيار على الابتعاد بى ، حتى خفيتم عن نظرى



وخفيت عن أنظاركم ؛ ومرت بى سفينة كبيرة ، فأشرت إليها لتنتشلنى ، ولكنها لم ترنى ، واستمرت ماضية فى طريقها ، فبلغ منى اليأس مبلغاً شديداً ، وأعيانى الجوع والعطش ؛ فاستسلمت لقضاء الله ، واستلقيت فى قاع القارب ؛ فلم أفتح عينى إلا على وجوهكم ، وكتب الله لى بكم حياة جديدة !



فجر التاريخ :



تعلم الإنسان الزراعة، ليخرج الحب الذى يأكله ؛ وكان القمح أحبَّ إليه من كل ما تنتجه الأرض من أنواع الحب ؛ ومن أجل ذلك كان يختزن فى كهفه سنابل القمح ليتغذى بها على مدار العام ، من الربيع إلى الربيع ، فكان يأكله فى أول حصاده وهو لم يزل أخضر طرياً ؛ فإذا اشتد حرُّ الصيف ويبست السنابل ونضج فى داخلها الحب ، جرشه بالرحى حتى يسهل عليه مضغه ؛ ولكنه على توالى الأيام تعوَّد أن يختزن الحب مجروشاً ، لكى يجده مهيَّأً للأكل فى أى وقت يشاء .

وذات يوم هطل المطر مدراراً ، فسال الماء فى الأخاديد ، وتسرَّب إلى الكهف الذى كان يختزن فيه الإنسان الأول طعامه ؛ وكان ثمة وعاء من خوص ، فيه قدر غير قليل من قمح مجروش ؛ فنفذ الماء إليه واختلط به حتى صار عجيناً ؛ وكان الإنسان فى ذلك الوقت راقداً فى كهف آخر مرتفع عن مسارب الماء ؛ فلما أحس الجوع ، هبط إلى كهف الخزين ليأخذ حفنة من الجريش ليأكلها ، ولكنه ، وا أسفا ، لم يجد فى الوعاء جريشاً ، بل وجد عجيناً مختلطاً بماء المطر ؛ فحزن على ما أصاب خزينه من تلف ، ووقف أمامه منكسر النفس، لا يدرى ماذا يفعل ؛ لقد كان الجوع يقرص بطنه ، ولم يكن يملك طعاماً غير ذلك الجريش التالف ، فحمله الجوع على أن يقبض قبضة من ذلك العجين فيحشو بها فمه ؛ وقد استطاب مذاقه فى أول الأمر ، ولكنه لم يلبث أن مَجَّه كراهية له . . .

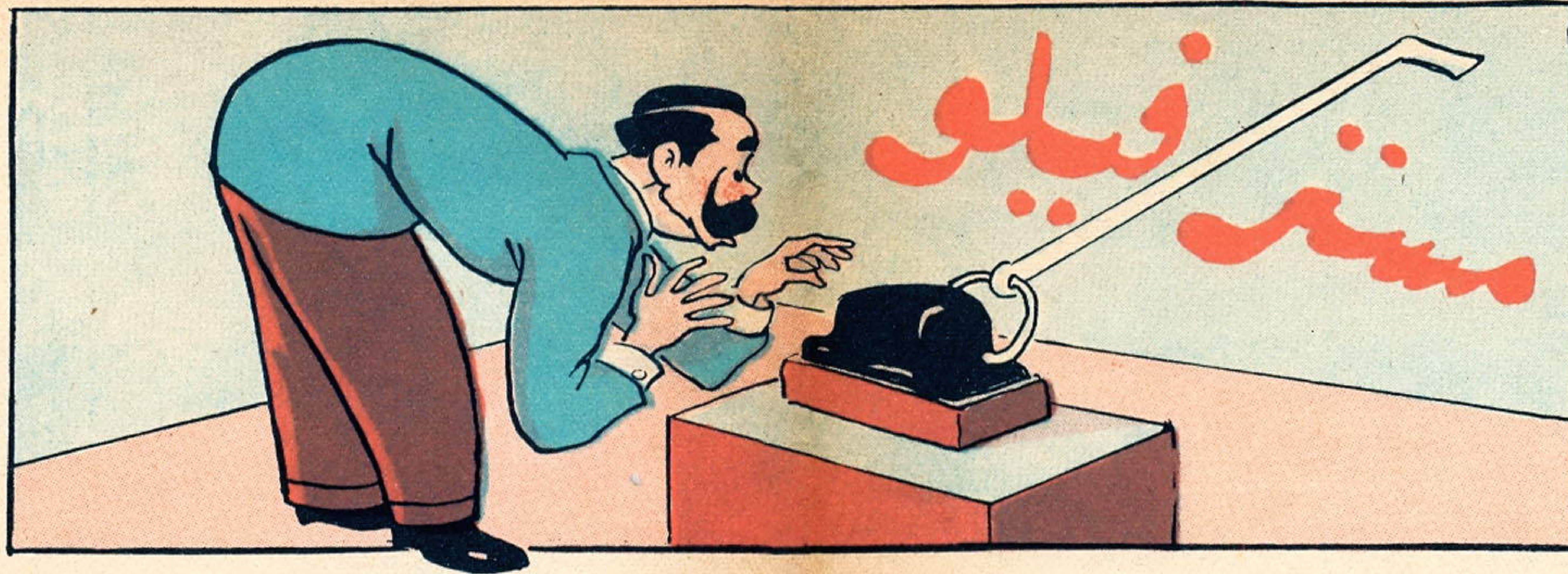
وكانت امرأته قد قرصها الجوع كذلك ، فلحقت به فى كهف الخزين ، لتأخذ قبضة من جريش كذلك ، فرأت رجلها واقفاً بجانب الوعاء ، والحزن ظاهر فى وجهه ؛ ولم تلبث أن عرفت سبب حزنه ، فربَّتت كتفه وهى تقول : لا تحزن ، فإنى أعرف طريقة أجفِّف بها الماء الذى خالط الجريش ، فيطيب لك مذاقه !

ثم حملت الوعاء بين يديها وخرجت به من الكهف ، لتضعه فى حر الشمس ؛ فقد عرفت بالتجربة منذ وقت طويل أن الماء ينشف فى حر الشمس ؛ ولكن الشمس فى ذلك اليوم كانت محتجبة وراء السحاب الماطر ، فليس لها حرٌّ ولا ضوء ؛ فوقفت المرأة برهة متحيرة ، ثم بدا لها خاطر آخر ؛ فقد كانت حريصة على رضاء رجلها وإبعاد الحزن عنه ؛ كما كانت جائعة مثله ، وليس لها طاقة على ابتلاع ذلك العجين ؛ فحملها هذا وذاك على ابتكار طريقة أخرى ، لتجفيف الماء الذى خالط جريش القمح ؛ فأسرعت والوعاء بين يديها إلى الكهف الذى كان القوم يشعلون فيه النار ؛ فوضعت الوعاء بما فيه على مقربة من اللهب ، لتجفف الماء فى حر النار . .

كانت المرأة موقنة أن النار تجفف الماء فى كل شيء ، ولكنها لم تكن تعرف أنها ستحوِّل هذا العجين إلى شىء آخر ، لا هو عجين ولا هو قمح مجروش ؛ ولذلك كانت دهشتها كبيرة ، حين جسَّت العجين بأصبعها بعد لحظات ، فوجدته قديدا ، ولكنه تماسك وصار قطعة واحدة ، فبدا لها أنها قد أفسدت بدل أن تُصلح ، لأنها لم تجد بين يديها عجيناً ولا قمحاً ؛ وكان الوعاء لم يزل قريباً من اللهب المشتعل ، وهى لاهية عنه بتفكيرها ؛ فلم يلبث وجه العجين أن تغيَّر واحمرَّ وتقبَّب وفاحت له رائحة ، فأبعدت المرأة الوعاء عن النار وجلست بجانبه حزينة ، ثم مدت إليه يداً فأخذت قطعة منه ، ووضعتها فى فمها ، فوجدت لها مذاقاً لذيذاً ؛ فهبَّت واقفة ، وراحت تعدو نحو رجلها وهى تهتف به : تعال يا إنسان لتذوق ما صنعتُ لك من طعام شهيٍّ !

وكان هذا الطعام الشهى هو أول رغيف من الخبز أكله الإنسان . . .





مِسْتَر « فِيلُو » رَجُلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ضَخْم ، يَعِيشُ فى إيطَالِيَا مُنْذُ عَهْدٍ غَيْرِ بَعِيد ، ومَعَ ذَلِكَ فإنَّ أَهْلَ إيطَالِيَا جَمِيعاً يَعْرِفُونَه ، ويَبْتَسِمُونَ سُرُوراً حِينَ يَسْمَعُونَ اسْمَه ؛ أَمَّا سَبَبُ شُهْرَتِه ، فَلَيْسَ هُوَ طُولَه ، أَوْ عَرْضَه ، أَوْ ضَخَامَتَه ، بَلْ هُوَ شَارِبُهُ الْغَلِيظُ الْمَفْتُولُ اللاَّمِع ، الَّذِى يُشْبِهُ نِصْفَ دَائِرَةٍ يُحِيطُ بِنِصْفِ وَجْهِه ، ويَكَادُ طَرَفَاهُ أَنْ يَصِلاَ إلى عَيْنَيْه . . .

ويَعْتَقِدُ مِسْتَر فِيلُو أَنَّه أَجْمَلُ رَجُلٍ فى الْعَالَمِ ؛ لِأَنَّ فى وَجْهِه شَارِباً لَيْسَ يُشْبِهُهُ شَارِبٌ آخَرُ فى الْعَالَمِ ؛ ولَمَّا كَانَ شَارِبُهُ هٰذَا هُوَ سِرَّ جَمَالِه وإعْجَابِ النَّاسِ بِهِ كَمَا يَعْتَقِد ، فإنه كَانَ يَقْضِى كُلَّ يَوْمٍ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً أَمَامَ الْمِرْآة ، يُسَوِّى شَارِبَهُ هٰذَا ، ويَفْتِلُه ، ويُلَمِّعُهُ بِالدُّهْنِ والزَّيْت .

وقَدْ تَعَوَّدَ مِسْتَر فِيلُو أَنْ يَصْحُوَ كُلَّ يَوْمٍ مُبَكِّراً جِدًّا ، لِيَتَوَفَّرَ لَهُ وَقْتٌ طَوِيلٌ لِلْعِنَايَةِ بِشَارِبِه الْجَمِيل ؛ فإذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ يَوْماً ولَمْ يَسْتَيْقِظْ مُبَكِّراً كَعَادَتِه ، فَإِنَّهُ يُفَضِّلُ أَنْ يَقْضِىَ سَاعَاتِ الصَّبَاحِ فى الْعِنَايَةِ بِشَارِبِه ، ولا يَتَنَاوَلُ فَطُوراً ؛ لِأَنَّ وَقْتَهُ الضَّيِّقَ لا يَتَّسِعُ لِتَنَاوُلِ الْفَطُورِ والْعِنَايَةِ بِشَارِبِه فى وَقْتٍ مَعاً . . .

وهَكَذَا كَانَ شَارِبُ مِسْتَر فِيلُو شَيْئاً مُهِمًّا جِدًّا فى حَيَاتِه ، أَكْثَرَ مِنْ صِحَّتِه ، ومِنْ رَاحَتِه !

ولٰكِنَّ مِسْتَر فِيلُو مَعَ ذَلِكَ رَجُلٌ فُضُولِىّ ، يَحْشُرُ نَفْسَهُ فى كُلِّ شَىْء ، ويَهْتَمُّ بِمَا يَعْنِيه ومَا لا يَعْنِيه جَمِيعاً ؛ ولِذَلِكَ تَرَاهُ حِينَ يَمْشِى فى سُوقِ الْمَدِينَة ، يَتَطَلَّعُ إلى هُنَا ، وإلى هُنَالِك ، ويَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَىْءٍ تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنَاه . . .

وذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مِسْتَر فِيلُو مَاشِياً فى السُّوق ، فَرَأَى فى مَتْجَرٍ مِنَ الْمَتَاجِرِ الَّتِى تَبِيعُ الأَدَوَاتِ الْمَنْزِلِيَّة ، آلَةً مِنْ آلاتِ تَنْظِيفِ الْأَثَاث ، فأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَهَا ، ويَخْتَبِرَهَا ؛ فَدَخَلَ الْمَتْجَر ، وسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِى تُنَظِّفُ بِهَا هٰذِهِ الآلَةُ الأَثَاثَ ؛ فأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّ لِتِلْكَ الآلَةِ خُرْطُوماً ، فإذَا أُدِيرَتِ الآلَة ، وقُرِّبَ ذَلِكَ الْخُرْطُوم مِنْ قِطْعَةِ الأَثَاثِ ، امْتَصَّ ما فِيهَا مِنَ الْغُبَار ، ومِنَ الْأَجْسَامِ الْغَرِيبَةِ اللاَّصِقَة ، فتَعُودُ نَظِيفَةً كأَنَّهَا جَدِيدَةٌ لَمْ تَمَسَّهَا يَد . . .

سَمِعَ مِستر مِيلُو هٰذا الْكَلام ، فَاسْتَعْجَبَ أَنْ يَكُونَ لِهٰذَا الْخُرْطُومِ قُوَّةُ امْتِصَاص ، وأَرَادَ أَنْ يُجَرِّبَ ذَلِكَ بِنَفْسِه ، لِيَطْمَئِنَّ إلى صِدْقِ كَلاَمِ الرَّجُل ، ويُرْضِىَ فُضُولَ نَفْسِه ، فأَدَارَ الآلَة ، وقَرَّبَ الْخُرْطُومَ مِنْ صُدْغِه ، فأَحَسَّ أَنَّ فى الْخُرْطُومِ قُوَّةَ جَذْبٍ لَطِيفَة ، تَدُلُّ على صِدْقِ مَا قَالَهُ الرَّجُل ؛ فَشَكَرَهُ ومَضَى لِحَالِه . . .

ولَمَّا رَوَّحَ مِستر فيلو إلى دَارِه ، ووَقَفَ أَمَامَ الْمِرْآةِ كَعَادَتِه كُلَّمَا رَآهَا قَرِيبَةً مِنْه تَرَاجَعَ مَذْعُوراً ، واهْتَزَّ بَدَنُهُ كُلُّهُ مِنْ شِدَّةِ الانْفِعَالِ والْغَيْظ ، كأَنَّمَا مَسَّ سِلْكَ الْكَهْرَبَا ، فَقَدِ اسْتَكْشَفَ أَنَّ إحْدَى فَرْدَتَىْ شَارِبِهِ قَدْ طَارَتْ . . .

يَالله ! أَيْنَ ذَهَبَتْ فَرْدَةُ شَارِبِهِ الْعَزِيزِ الْغَالِى ؟

هَكَذَا سَأَلَ مِستر فيلو نَفْسَه ، ولكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَذَكَّرَ آلَةَ التَّنْظِيفِ الْمَلْعُونَة ، الَّتى قَرَّبَهَا مِنْ صُدْغِهِ لِيَخْتَبِرَهَا ، فَلاَ بُدَّ أَنَّهَا هِىَ الَّتى نَتَفَتْ شَارِبَه ، وشَوَّهَتْ جَمَالَه ، فَعَادَ بِنِصْفِ شَارِب ، وكَانَ صَاحِبَ أَجْمَلِ شَارِبٍ فى الدُّنْيَا !

ماذَا يَصْنَعُ مِستر فيلو لِيَسْتُرَ هٰذِهِ الْعَاهَة ؟ وكَيْفَ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ بِنِصْفِ شَارِب ؟...

ولكِنَّه لَمْ يَتَحَيَّرْ طَوِيلاً ؛ فَقَدْ أَخَذَ فُوطَةً مِنْ فُوطِ الْمَائِدَة ، فَغَطَّى بِهَا نِصْفَ وَجْهِه ، كأَنَّ بِأَسْنَانِه مَرَضاً يُؤْلِمُهُ ؛ وقَدْ ظَنَّ جَمِيعُ الَّذِينَ رَأَوْهُ فى الطَّرِيقِ ونِصْفُ وَجْهِهِ مُغَطًّى بِالْفُوطَة ، أَنَّهُ مَرِيضٌ حَقًّا ، فَكَانُوا يَدْعُونَ لَهُ بِالشِّفَاء ، ويُوَاسُونَهُ بِالْكَلِمَاتِ الْعَذْبَة ؛ ولٰكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَرِيحَ النَّفْس ؛ فَقَدْ كَانَتْ ذِكْرَى شَارِبِهِ الْعَزِيزِ الْغَالِى ، تَمْلَأُ نَفْسَهُ هَمًّا وأَلَماً . . .

ولَمْ يَزَلْ مِستر فيلو مَاشِياً ، والأَحْزَانُ تَمْلَأُ قَلْبَه ، حتى انْتَهَى إلى حَدِيقَةٍ مِنَ الْحَدَائِقِ الْعَامَّة ، وقَدْ هَدَّهُ التَّعَبُ والفِكْر ، فَاتَّخَذَ مَقْعَداً فى الْحَدِيقَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبُحَيْرَة ، وجَلَسَ يُفَكِّرُ فى أَمْرِهِ وهُوَ مَهْمُومٌ حَزِين ، وفى هٰذِهِ الأَثْنَاءِ رَأَى سِنْجَاباً يَجْرِى فى ظِلاَلِ الشَّجَر ، وكَانَ ذَيْلُهُ فى مِثْلِ لَوْنِ شَارِبِه ، فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ يَجْرِىَ وَرَاءَهُ فَيُمْسِكَه ، ثُمَّ يَقْطَعَ ذَيْلَهُ ، ويُسَوِّىَ شَعْرَهُ ، ثُمَّ يُلْصِقَهُ فى وَجْهِهِ مَكَانَ الْفَرْدَةِ الْمَفْقُودَةِ مِنْ شَارِبِه ؛ فَهَذَا هُوَ الْعِلاَجُ الْوَحِيدُ ، الَّذى يَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ يَسْتَرِدَّ جَمَالَ وَجْهِهِ ، إلى أَنْ يَنْمُوَ شَعْرُ شَارِبِهِ الْمَنْتُوف ...

ثُمَّ نَظَرَ إلى السِّنْجَابِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَرَأَى فى عَيْنَيْهِ نَظَرَاتٍ حَزِينَة ، فقَالَ لِنَفْسِه : مِسْكِينٌ هذا السِّنْجاب ، إنَّ يَعْتَزُّ بِذَيْلِهِ فِيمَا أَظُنّ ، بِقَدْرِ مَا كُنْتُ أَعْتَزُّ بِشَارِبِى فَلَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ أُحْزِنَهُ بِقَطْعِ ذَيْلِه .

ثُمَّ عادَ مستر فيلو إلى تَفْكِيرِه ، فَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَقْطَعَ بِضْعَ شَعَرَاتٍ مِنْ ذَيْلِ حِصَان ، فيُكَمِّلَ بِهَا شَارِبَه ؛ فإنَّ الْحِصَانَ لا يَهْتَمُّ عَادَةً بِقَطْعِ بِضْعِ شَعَرَاتٍ مِنْ ذَيْلِه ؛ ولٰكِنَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ اسْتَبْعَدَ هٰذِهِ الفِكْرَةَ كَذَلِكَ لِأَنَّ شَعْرَ الْحِصَانِ رَخْوٌ لَيْسَ فِيهِ

صَلاَبَة ، فَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَصْنَعَ مِنهُ قَوْساً مَفْتُولاً صُلْباً يَكَادُ طَرَفُهُ يَمَسُّ عَيْنَه ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بِفَرْدَةِ شَارِبِه الْمَفْقُودَة !

كَانَ مِسْتَر فيلو يُفَكِّرُ وعَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ فى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ الصَّافِى ، وكَانَ فى جَانِبٍ مِنَ الْبُحَيْرَةِ بَعْضُ أَعْشَابٍ نَامِيَةٍ ، تَجْعَلُ صَفْحَةَ الْمَاءِ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ قَدْ تَغَطَّى نِصْفُهَا بِسِتَارٍ أَخْضَر ؛ وكَانَتِ الْفُوطَةُ الَّتى يُغَطِّى بِهَا مِستر فيلو نِصْفَ وَجْهِه ، قَدِ انْزَلَقَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا فَانْكَشَفَ وَجْهُهُ كُلُّه ، وانْعَكَسَتْ صُورَتُهُ على صَفْحَةِ الْمَاء ، ولٰكِنَّ الأَعْشَابَ النَّابِتَةَ فى الْبُحَيْرَة ، لَمْ تُظْهِرْ لِعَيْنَيْهِ مِنْ صُورَةِ وَجْهِهِ إلا الْجَانِبَ الْحَلِيق ، الَّذِى طَارَتْ مِنْهُ فَرْدَةُ الشَّارِب ؛ فلم يَكَدْ يَرَى صُورَةَ هٰذا الْجَانِبِ مِنْ وَجْهِهِ فى صَفْحَةِ الْمَاء ، حتى عَجِبَ عَجَباً كَبِيراً ؛ فَقَدْ رَأَى وَجْهاً جَمِيلا نَظِيفاً لم يَكُنْ وَجْهَهُ ؛ لأَنَّهُ لم يَتَعَوَّدْ أن يَنْظُرَ إلى وَجْهِهِ بِغَيْرِ شَارِب ؛ فوَقَفَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ عَادَ فَوَقَفَ ورَبَطَ الْفُوطَةَ فَأَحْكَمَ رِبَاطَهَا عَلَى الْجُزْءِ الْبَاقِى مِنْ شَارِبِهِ فَغَطَّاه ، وعَادَ يَنْظُرُ فى مِرْآةِ الْبُحَيْرَة ؛ فَلَمْ يَزِدْهُ ذلك إلاَّ اقْتِنَاعاً بِأَنَّ الْجَانِبَ الْمَنْتُوفَ مِنْ وَجْهِهِ أَجْمَلُ مِنَ الْجَانِبِ الأَشْعَر ؛ فَأَخَذَ يَرْقُصُ فَرَحاً ، ثُمَّ كَفَّ عَنِ الرَّقْص ، وأَخَذَ يَعْدُو فى الطَّرِيق ، قَاصِداً نَحْوَ الْمَتْجَرِ الَّذِى يَبِيعُ الأَدَوَاتِ الْمَنْزِلِيَّة ...

وأَمَامَ الآلَةِ الَّتِى كَانَ يَخْتَبِرُهَا مُنْذُ سَاعَات ، وَقَفَ مِستر فيلو ، ونَادَى صَاحِبَ الْمَتْجَرِ قَائِلاً : سَيِّدِى ، هَلْ تَسْمَحُ لى أَنْ أُعِيدَ تَجْرِبَةَ تِلْكَ الآلَة ؟

ثُمَّ أَدَارَهَا ، وقَرَّبَ خُرْطُومَهَا إلَى الْجَانِبِ الآخَرِ مِنْ وَجْهِه فأَحَسَّ مِثْلَ الْجَذْبَةِ اللَّطِيفَةِ الَّتِى أَحَسَّهَا مِنْ قَبْل ، وطَارَتْ فَرْدَةُ الشَّارِبِ الأُخْرَى ... ...

ثم عادَ مستر فيلو إلى مَنْزِلِه ، وأَلْقَى نَظْرَةً على صُورَتِهِ فى الْمِرْآة ، فَرَأَى وَجْهاً جَمِيلاً نَظِيفاً ، لَمْ يَرَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْل ، فَأَوَى إلى فِرَاشِهِ وَهُوَ مُسْتَرِيحُ الْبَال ، وقَالَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يُغْمِضُ عَيْنَيْه : الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْبَعَ مِنَ النَّوْمِ إلى وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنْ صَبَاحِ الْغَد ، وأَنْ أَتَنَاوَلَ فَطُورِى كامِلاً فَلاَ يُعَطِّلَنِى عَنْهُ شَىْء !

اكتشاف أمريكا . . !

دسيسة عربية !

المدينة كلها فى حركة ، وفى ضجة ؛ كلُّ اثنين يلتقيان لابد أن يدور بينهما حديث عن ذلك الموضوع الخطير الذى لم يكن يصدقه أحد ؛ فقد عقد الملك فرديناند ، ملك إسبانيا ، اتفاقاً مع البحار الإيطالى خريستوف كولمبس ، على أن يمنحه ثلاث سفن كبيرة ، ومقداراً كبيراً من المال ، ليبحر من بعض موانى الأندلس ، فى المحيط الأطلسى ، متجهاً إلى الغرب ، ليكتشف أرضاً جديدة ؛ فإذا نجح فى الوصول إلى تلك الأرض ، ولم تغرقه الأمواج ، ولم تفترسه حيتان البحر ، فله عُشر مايرجع به من الغنيمة ، وللملك تسعة الأعشار الباقية !

« يا عجباً ! كيف يصدِّق الملك فرديناند ، أن فى غرب المحيط أرضاً ؟ »

هكذا قال واحد من الأسبان لرفيقه ؛ فأجابه رفيقه قائلا : والأعجب من هذا يا أخى ، أن ذلك البحار الإيطالى الدجَّال ، يزعم أن تلك الأرض الواقعة فى غرب المحيط ، هى أرض الهند ، مع أن الهند واقعة فى الشرق ، وهو يريد أن يذهب إلى الغرب !

فرد عليهما شابٌّ ثالث ، من الأسبان الذين تلقَّوا العلم فى مدارس العرب بالأندلس : ليس عجيباً أن يذهب كولمبس إلى الغرب ، فيصل إلى الشرق ؛ فإن الأرض كرة !

وانضمَّ إليهم فى الحديث قسِّيس هـرم ، فالتفت إلى ذلك الشـاب قائلا : لو كانت الأرض كرة كما علَّمك العرب الذين أفسدوا عقلك ودينك ، لانكبَّ ماء البحار ، وتدحرج الناس من فوق الأرض !

قال الأول ضاحكاً : ولو أنها كانت كرة كما يزعم خريستوف كولمبس ، لخاف أن يذهب فى تلك الرحلة ، لئلا يسقط من حافة الكرة !

فمال القسيس عليه يهمس فى أذنه : أؤكد لك أن ذلك الدجال الإيطالى ، ما هو إلا دسيسة عربية ، دسَّها العرب على ملكنا فرديناند ، ليشغلوه بهذه الخزعبلات عن الحرب التى أوشكت أن تُفنيهم ليخلو منهم وجه الأرض !

فأجابه متحمساً : والله لقد خطر هذا فى بالى ؛ فإن أولئك العرب الذين يحتلون بلادنا ، ما يزالون يزعمون كذباً أن فى غرب المحيط أرضاً ، وأن رجالا منهم وصلوا إليها ؛ ولو كان ذلك صحيحاً لما تركوا الفرصة تُفلت من أيديهم ؛ ولكنه وهمٌ يذيعونه ، ليهيِّئوا الفرصة لذلك الدجال الإيطالى ، أن يخدع ملكنا الطيب بمشروعه الخيالى . . .

قال الشاب الذى تعلَّم فى مدارس العرب : أتنكرون أن ثمانية من الشبان العرب قد وصلوا إلى تلك الأرض منذ أزمان ؟ لقد كنت فى لشبونة ، ورأيت الشارع الذى كانوا يسكنون فيه قبل أن يذهبوا فى تلك الرحلة ، وبعد أن عادوا ؛ وقصتهم يعرفها كل أهل البرتغال !

قال القسيس ساخراً : لو كان أهل البرتغال يعرفون هذه القصة ، ويؤمنون بها ؛ فلماذا لم يبادر ملكهم إلى مساعدة ذلك الدجال المحتال ؟

— لأنه بخيل !

— بل قُل : لأنه أعقل من أن يصدِّق مثل تلك الأوهام !

— أتعنى أن ملكنا ليس له عقل ولا حكمة ؟

— لم أقل هذا !

— بل قلتَ شيئاً يشبه هذا !

— اذهب يا فتى فقد أفسد العرب عقلك ودينك ! . . . .

* * *

بمثل هذا كان يدور الحديث بين كل اثنين ، أو كل جماعة يلتقون ، فى كل مدينة من مدن الأندلس ، فى أواخر القرن الخامس عشر ؛ والحرب وقتئذ دائرة بين العرب والأسبان ، وخريستوف كولمبس يستعد لرحلته إلى غرب المحيط ، بمعونة الملك فرديناند ، والملكة إيزابلا . . . .





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم...

عالم عبقرى

خرجت مدرسة أمريكية من دارها ذات صباح، فلقيت فى طريقها جسما أسوداللون، غريب الشكل؛ فالتقطته، وأخذت تجسه وتفحص عنه، ولكنها لم تصل إلى معرفة حقيقته . . .

ولما كانت من مدرّسات العلوم، فقد اعتقدت أن ذلك الجسم لا بد أن يكون جزءاً من مادة سماوية، سقط على الأرض أمام دارها؛ ومن أجل ذلك قررت أن ترسل ذلك الجسم إلى كلية العلوم بالجامعة، ليراه الأساتذة الكبار فى الجامعة، ويعرفوا مادّته، ومن أى العناصر الكيمياوية يتركب . . .

وتسلمت الكلية ذلك الجسم الأسود الغريب، ودفعته إلى أساتذة الكيمياء، ليحاولوا الكشف عن مادته، وعن عناصره؛ ولكنهم بعد بحث طويل وفحص مستمر، لم يستطيعوا أن يصلوا إلى نتيجة . . .

وكان من بين العلماء الذين حاولوا الكشف عن حقيقة ذلك الجسم، أستاذ عظيم، له شهرة بين علماء الكيمياء، فى دقة البحث، وسعة العلم؛ فقرر أن يأخذه إلى داره، ليحاول بتجاربه الدقيقة، فى معمله الخاص، أن يصل إلى حقيقته . . .

وكانت زوجته فى انتظاره، فلما رأته داخلا إلى الدار، وفى يده اللفافة التى تحتوى على ذلك الجسم، قالت لزوجها وهى تمسك منه اللفافة: بماذا جئتنا اليوم يا ترى؟

أجابها العالم العظيم وفى وجهه أمارات الاهتمام: إنها مادة غريبة، تعبتُ وتعب زملائى فى البحث عن أصلها ومعرفة حقيقتها، ولهذا جئت بها إلى الدار، لأحاول بعض التجارب عليها فى معملى الخاص . . .

فعادت الزوجة تنظر إلى اللفافة، ثم قربتها من أنفها تشمها، وانفجرت ضاحكة وهى تقول: إنها طريقة لطيفة لكى تطلب منى أن أصنع لك شواء أيها العالم الظريف!

قال الزوج جاداً: وما الصلة بين الشواء وهذه المادة السوداء؟

قالت وهى لم تزل تضحك: إن هذه المادة التى تعبتَ وتعب أصحابك فى البحث عن حقيقتها، ليست إلا شواء، سهت عنه الطاهية فتركته على النار حتى احترق وتفحم!

فذهل الزوج لحظة، ثم ضرب جبهته بكفه، وأسرع إلى المسرة ليخبر زملاءه فى الكلية، بنتيجة التجارب التى وصل إليها فى منزله!



عفريت مرح . . !

ذاعت إشاعة فى إحدى المدن الأمريكية، بأن عفريتاً يحتل درج مكتب من مكاتب الموظفين فى دار البريد؛ ولكنه عفريت مرح، يعشق الموسيقى، ولا يكف عن العزف والغناء!

أما سبب ذيوع هذه الإشاعة، فهو أن موظفاً من موظفى دار البريد، أراد أن يجلس إلى مكتبه ذات يوم، فسمع موسيقى عذبة تنبعث من بعض أدراج المكتب، تتخللها بعض أغنيات معروفة؛ ففزع واضطرب، واعتقد أن فى درج المكتب عفريتاً؛ ولم يجرؤ منذ تلك اللحظة أن يجلس إلى المكتب أو يفتح ذلك الدرج . . .

وصدق زملاؤه فى المكتب ذلك الخبر، ففزعوا مثله واضطربوا، وهجروا مكاتبهم خوفاً من العفاريت؛ ثم لم تلبث الإشاعة أن ملأت المدينة كلها، وتحدث بها الناس جميعاً، ولم يجرؤ أحد من الموظفين على الاقتراب من ذلك المكتب، الذى تنبعث من درجه هذه الموسيقى وذلك الغناء؛ وأوشكت أعمال البريد أن تتعطل فى المدينة!

ولكن شاباً شجاعاً من شبان المدينة، لم يصدق تلك الإشاعة، وقرر أن يكتشف السرّ؛ فذهب إلى دار البريد، واقترب من ذلك المكتب، ثم تجرأ وفتح درجه؛ فما كان أشد دهشته ودهشة الموظفين جميعاً، حين عرفوا أن ذلك الصوت ينبعث من جهاز راديو، كان مرسلا بالبريد فى لفافة، فتحرك مفتاحه، بسبب الاهتزاز والحركة؛ فأحدث هذه الأصوات!

رحلات سندباد



الرحلة الأولى – ٤٢

قال سندباد

كان الرجال الذين لقيناهم فى جزيرتنا تجاراً من أهل « البحرين » ، يتسوقون البضائع من البلاد المختلفة ويتنقلون بها بين موانئ البحر الأحمر ، والخليج الفارسى ، والمحيط الهندى ؛ فيبيعون ما يحملون من البضائع إلى طلابها من تجار تلك الموانى بأثمان مرتفعة ، ثم يتسوقون غيرها لينتقلوا به إلى موانى أخرى ؛ وكانوا يملكون مركباً شراعياً كبيراً يتنقلون على ظهره بين الموانى المختلفة . ومعهم ما تسوقوه من البضائع ؛ ولم يكن نزولهم إلى هذه الجزيرة أمراً مقصوداً ، ولكنهم كانوا يمخرون عباب الماء على ظهر مركبهم ، حين هبت عليهم عاصفة هوجاء ، اضطرب بها المركب اضطراباً شديداً على ظهور الأمواج ، حتى كادوا يغرقون ؛ وما زالت الأمواج تشيل المركب وتحطه ، وهم على ظهره مثل حبات الذرة فى الغربال ، حتى أصابهم الدوار من شدة اضطراب المركب ، فداخوا وعجزوا عن المقاومة ، فانكبوا على وجوههم فى قاع المركب مستسلمين لقضاء الله . .

واستمرت الأمواج ترتفع بهم وتهبط ، وهم قابعون فى قاع المركب لا يعرفون أين تنتهى بهم هذه العاصفة ، حتى أفاقوا ذات صباح وقد أرسى المركب بهم على شاطئ هذه الجزيرة ؛ فحمدوا الله على سلامتهم من الموت غرقاً ، وتسلقوا صخور الشاطئ ليستكشفوا أرض الجزيرة ؛ فما هى إلا خطوات حتى وصلوا إلى باب الكهف الذى كنا نقيم فيه ، فرأوا عنده آثار حياة إنسانية فدخلوا . . .

قال سندباد :

كان الرجال يقصون علينا قصتهم هذه ونحن جلوس حولهم ، ونمرود مقع بالقرب منا ، وقد قرفص الرجال الذين تبعونا من جزيرة النار المقدسة على بعد منا ، ينتظرون أن نأذن لهم فى القدوم أو أن نأمرهم بالانصراف . . .

وكان الجعفرى مصغياً إلى حديث القوم بكل حواسه ، وشفتاه تختلجان من التأثر والانفعال ؛ أما هلهال فكان قلقاً زائغ النظرات لا يكاد يستقر فى جلسته ، كأنما يقعد على شوك ؛ ثم لم يلبث أن نهض قائلا : إننى ذاهب ! . . .

قلت : إلى أين يا هلهال ؟

قال دون أن يلتفت إلينا : إلى المركب المرسى على الشاطئ ؛ فاتبعونى إذا أردتم !

ومضى فى طريقه وثباً لا ينظر إلى وراء ؛ ونهضنا وراءه لندركه ، ولكن شيئاً سقط من أحد الرجال على الأرض ، حين





هم أن يقوم، فانحنى عليه ليلتقطه، فلم تكد عيناى تلمحانه حتى سبقته إليه فالتقطته وأنا أقول فى غضب: إنه لى . . .

لقد كان ذلك الشىء الذى سارعت إلى التقاطه ، جوهرة من الجـواهر التى كانت فى صرتى . . .

فاحمر وجه الرجل وهو يقول فى حياء : معذرة ؛ فإنك لم تعرف كل القصة . . .

ثم مد يده فانتزع الجوهرة من يدى ، قبل أن أدرك ما يعنيه من كلمته أو أسأله إيضاحها ؛ ثم وضع يده على كتفى وهو يقول فى حنان ورقة : أموقن أنت أن هذه الجوهرة لك ؟

فانتزعت منه كتفى وأنا أقول فى غيظ : نعم ، إنها جوهرتى ، وكانت مع جواهر غيرها فى صرتى بذلك الكهف ، فأخذتموها بلا إذن ! . .

قال الرجل وقد استدار أصحابه حلقة حولى ، حتى فصلوا بينى وبين الجعفرى ونمرود : ألم يخطر ببالك أن تكون جوهرة أخرى تشبه جوهرتك ؟

قلت : ولكنكم لا تنكرون أنكم عبثتم بمتاعى فى ذلك الكهف ، ونبشتم صرة ثيابى وأخذتم ما كان فيها من جواهر ، ومن بينها هذه الجوهرة ! . . .

قال آخر منهم وقد مد يده إلى بشىء : بل هذه هى الجوهرة ! والتفت إلى المتحدث ، فإذا فى كفه جوهرة أخرى تشبه جوهرتى تمام الشبه ، حتى ما أكاد أفرق بين الجوهرتين فأعرف أيتهما لى وأيتهما لصاحبها ؛ فتحيرت برهة وأنا أقلب عينى بين الرجلين ، ثم قلت : ولكن أين بقية جواهرى ؟

قال أحدهم : إنها هنالك ، لم نأخذ من بينها إلا هذه الجوهرة ، ولو أنك نظرت إلى حيث كانت صرتك فى الكهف ، لرأيت جواهرك ملقاة فى مكان ما ؛ فليس لنا فى شىء منها مطمع ؛ أما هذه الجوهرة فإن لها شأناً آخر ، ولعلنا لا نعرف من خبرها أكثر مما تعرف ؛ فهل تخبرنا من أين حصلت لك ؟

ولم يكن يخطر ببالى قبل هذه اللحظة ، أن يكون لهذه الجوهرة الفريدة شأن أعظم من شأن غيرها من الجواهر التى حشوت بها جيوبى من كنز ملك الجبل ، رحمه الله ؛ ولكن حديث أولئك الرجال نبهنى ، فأيقنت أن لها قيمة أكبر من قيمة غيرها من الجواهر ؛ فصمت برهة مفكراً ، ثم قلت لهم : ولكن من حقى أن تخبرونى أنتم : من أين حصلت لكم هذه الجوهرة التى تشبه جوهرتى ؟

فضحك صاحبها وهو يقول : من كهف فى واد بعيد ، وراء البحر والجبل والبادية الرحيبة ، لو هممت أن تذهب إليه لتقطعت بك الأسباب ، أو اغتالك الوحش ، أو شيبتك مخاطر الطريق !

قلت ضاحكاً : وأنا كذلك قد حصلت لى هذه الجوهرة من كنز فى جوف أكمة فى واد رحيب وراء البحر والجبل والبادية ، لو هم أحد أن يصل إليه لتقطعت به الأسباب أو اغتالته الضبع أو مزقه ملك الجبل ! . . .

فلم يكد الرجال يسمعون كلمة « ملك الجبل » حتى بغتتهم الدهشة ، ومالوا على جميعاً يسألون بلهفة وفى نفس واحد : أنت رأيت ملك الجبل ؟ . . . . .

معرض سندباد

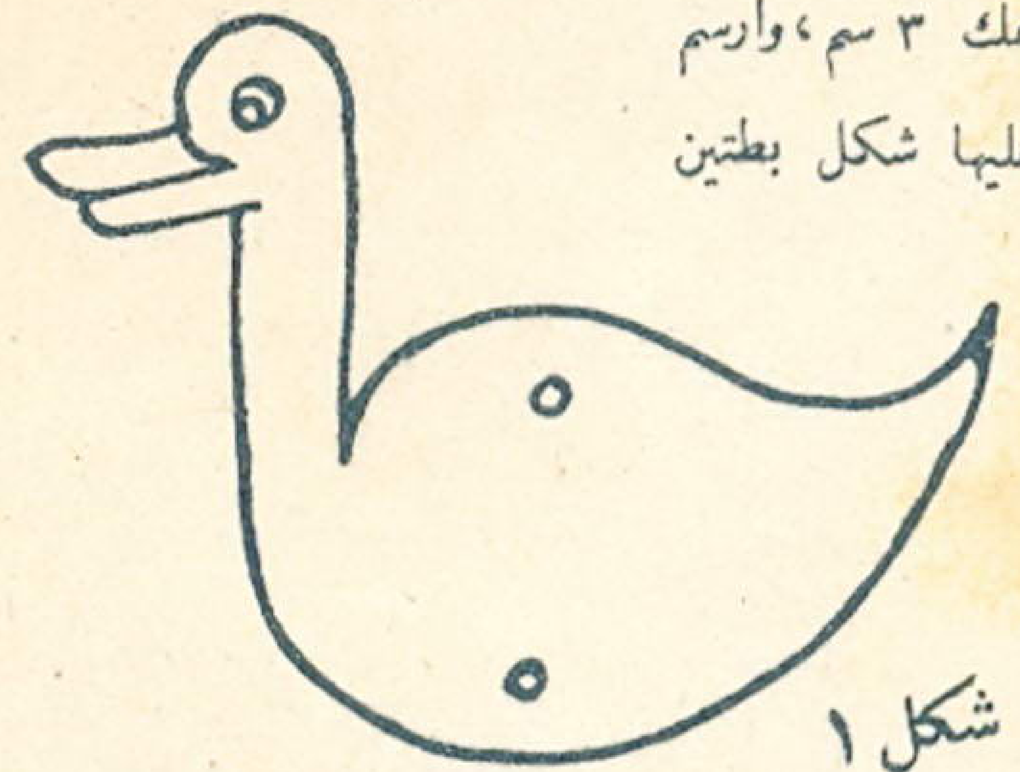
لعب متحركة

هذه طائفة من اللعب المتحركة ، لا شك أنها ستعجبك ، وخاصة إذا طليت بألوان جذابة ؛ وهى لا تحتاج فى صنعها إلى مهارة كبيرة فى استخدام منشار الأركت .

تمرين البطتين :

يسهل عمل هذا التمرين إذا اتبعت الإرشادات الآتية :

* أحضر قطعة من خشب الأبلكاش سمك ٣ سم ، وارسم عليها شكل بطتين



شكل ١

كما فى شكل ١ ثم اقطع حوافيها بمنشار الأركت ، وهذبها بالصنفرة .

* أحضر مستطيلين من الخشب ، متساويين فى الطول ، وثبت عليهما البطتين كما ترى فى الشكل الذى فى أسفل الصفحة .

* قبل تثبيت البطتين فى المستطيلين نهائياً . اعمل بعض التجارب بالدبابيس لتطمئن إلى الوضع الملائم للبطتين مع سهولة الحركة . ثم اثقب مواضع المسامير بالمثقاب الرفيع ، واستخدم مسامير ذات طول مناسب ، ولاحظ أن تكون رءوسها مفلطحة . ولا مانع من وضع حلقات من الكرتون السميك بين البطتين والمستطيلين .

تمرين صياد السمك :

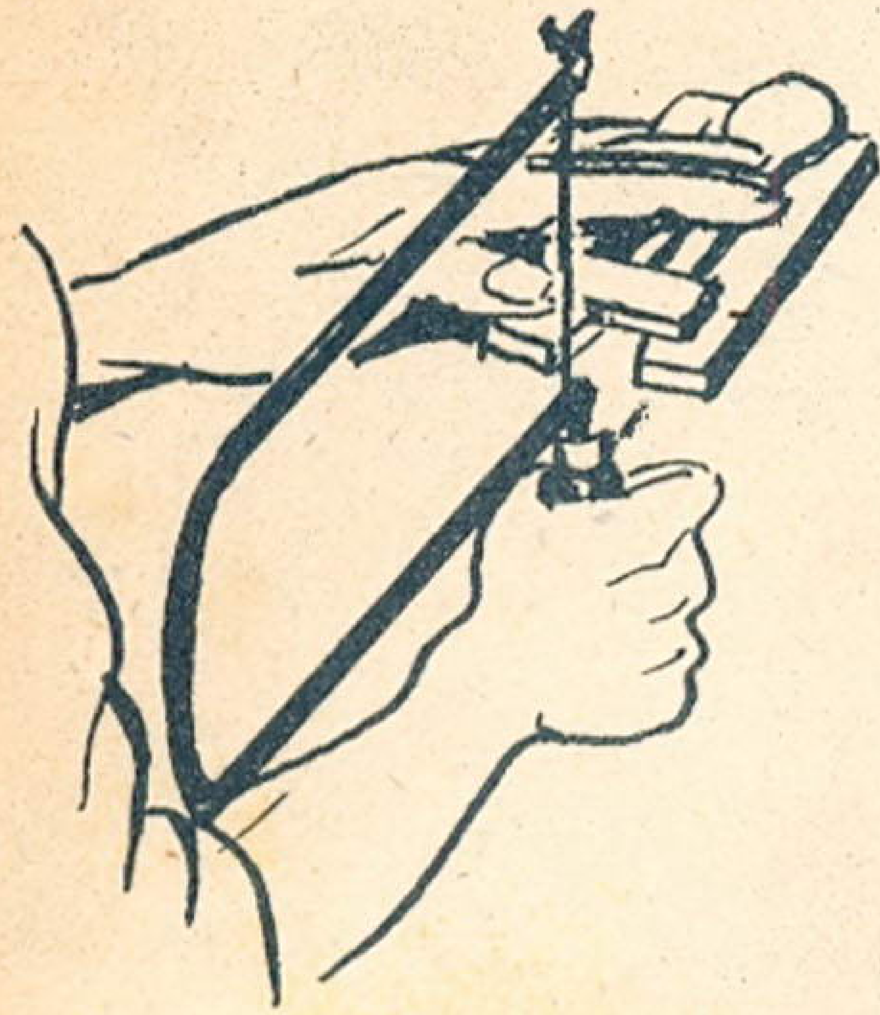
هذا التمرين أصعب قليلا من سابقه ، ويحتاج إلى مهارة كبيرة فى صنع قصبة الصيد بمنشار الأركت ، ويمكنك أن تستخدم سلكاً بدلا من قصبة الصيد ، وتلفه جيداً حول قبضة اليد .

* يحسن استخدام حلقات من ورق الكرتون السميك مستديرة الشكل عند تثبيت الأشكال فى المستطيلين .

* استعمل قطعة من الخيط المطاط واربطها بين قصبة الصيد ورأس السمكة .



شكل ٢

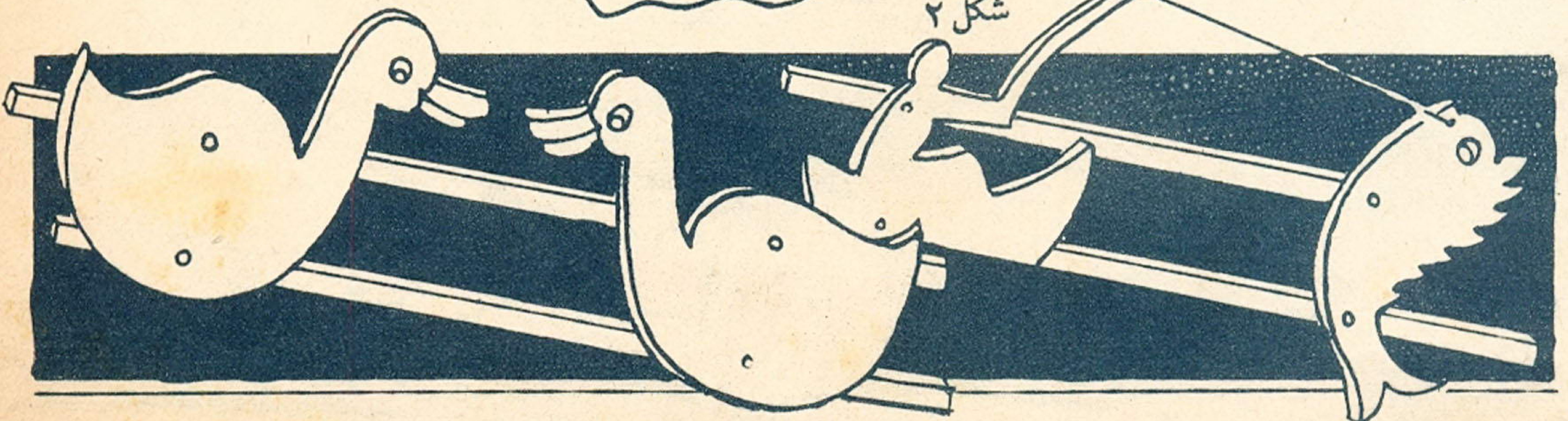




شكل ٣

التلوين :

يحسن أن تلون الأشكال والمستطيلات الخشبية وهى منفصلة قبل تجميعها ؛ ولا تنس أن تطلى حوافى الأشكال بالألوان المناسبة ، ولك أن تستعمل ألوان الجواش ، أو الألوان الزيتية فى الطلاء .





تعال نلعب

الكلمات المتقاطعة

■	٤		٣	٢	١	■
■						٥
٨	٧	■				٦
		٩	■			
	■		١٠	■		
■				١١	■	
■	■			١٢	■	

الكلمات الأفقية :

٦) مفيد ٧) حرف شرط

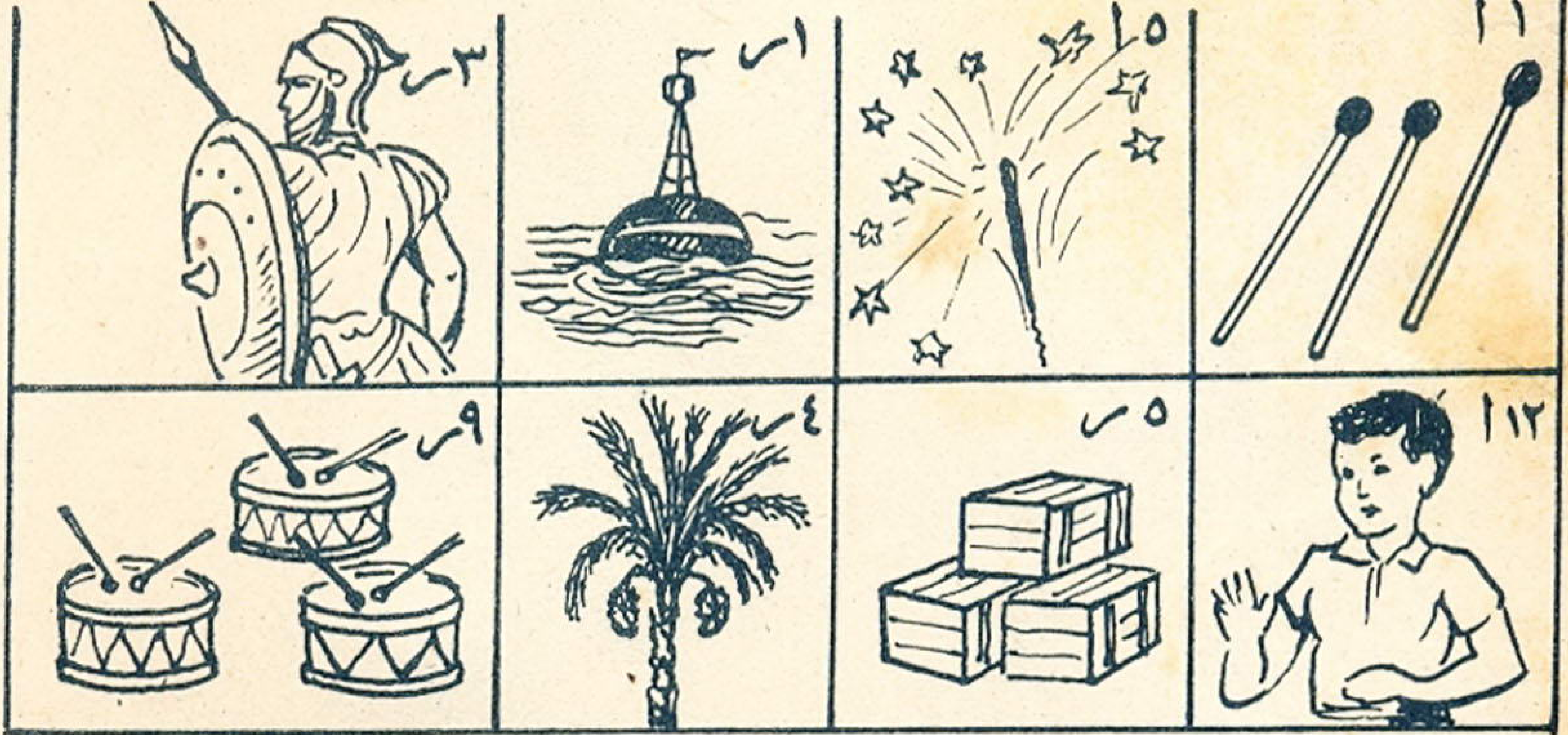
٩) نظف ١١) شراب يقدم للتحية

الكلمات الرأسية :

٢) بلد عربي ٨) من أدوات الكتابة

١٠) مغارة ١١) حيوان

الكلمات المتقاطعة بالصور



لغز قطعة الرخام



قطعة من الرخام تزن ٤٠ رطلا ، وقعت على الأرض ، فانكسرت أربع قطع مختلفة الأوزان ، وكانت كل قطعة منها تزن أرطالا صحيحة كاملة ؛ فأخذها بائع واستخدمها فى وزن بضاعته ، واستطاع أن يزن مقادير مختلفة، من رطل واحد إلى ٤٠ رطلا ، وكل وزنة دفعة واحدة ؛ فهل تستطيع أن تعرف مقدار وزن كل قطعة من القطع الأربع بالأرطال ؟

حزّر فزّر

(١)



ما الخطأ فى هذه الصورة ؟

(٢)



لماذا لايحدث مثل هذا المنظر فى أفريقيا ؟

حلول ألعاب العدد ٤١

● الأعداد المتقاطعة

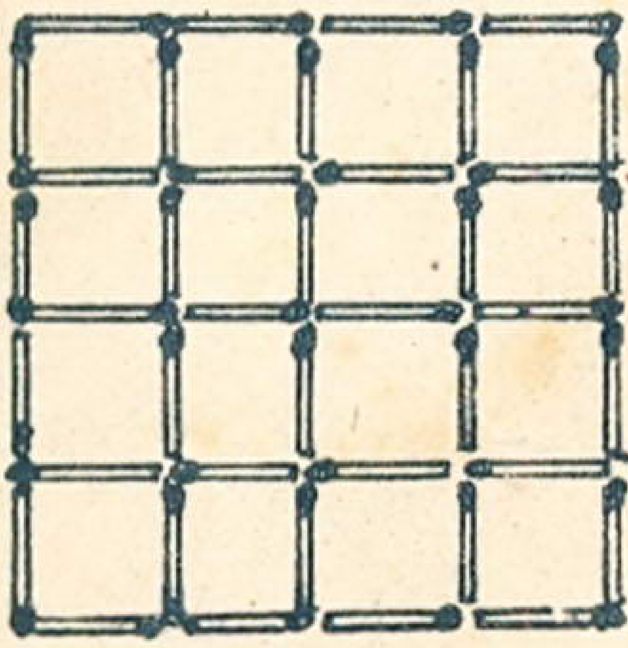
١	٧	٦	٠	■	١	٤	٤
■	■	٥	٠	■	٣	■	٢
٣	٠	■	٢	٤	■	٠	■
■	٠	٠	■	١	٠	٠	٠
٤	٥	٠	٦	■	■	٦	٠
١	■	٥	٦	٠	٥	■	٨
٩	٠	■	٣	٦	٥	■	■
١	٠	٠	■	■	٣	٠	٠

● حزّر فزّر

١) يعيش الهنود الحمر فى النوعين من هذه الأكواخ .

٢) مضرب للكرة الطائرة

لغز عيدان الكبريت



رتب ٤٠ عوداً من عيدان الكبريت على المائدة ، بحيث يتكون منها ١٦ مربعاً صغيراً كما ترى فى الرسم . ثم حاول أن تأخذ منها ١٦ عوداً ليبقى مربعان متساويان فى المساحة .

مسابقة سندباد الخامسة

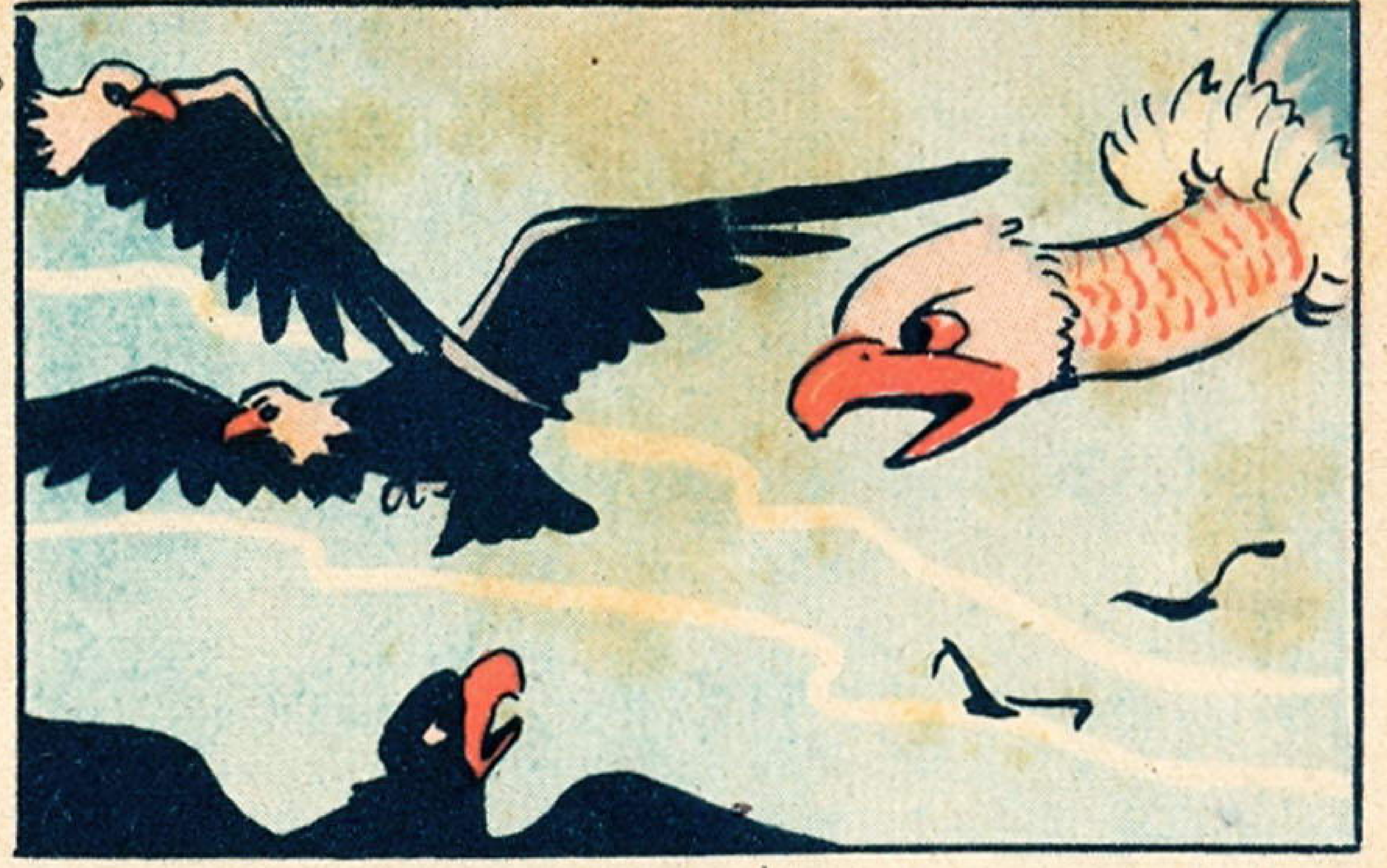
جوائز قيمتها ١٠٠ جنيه

للقارئين الممتازين

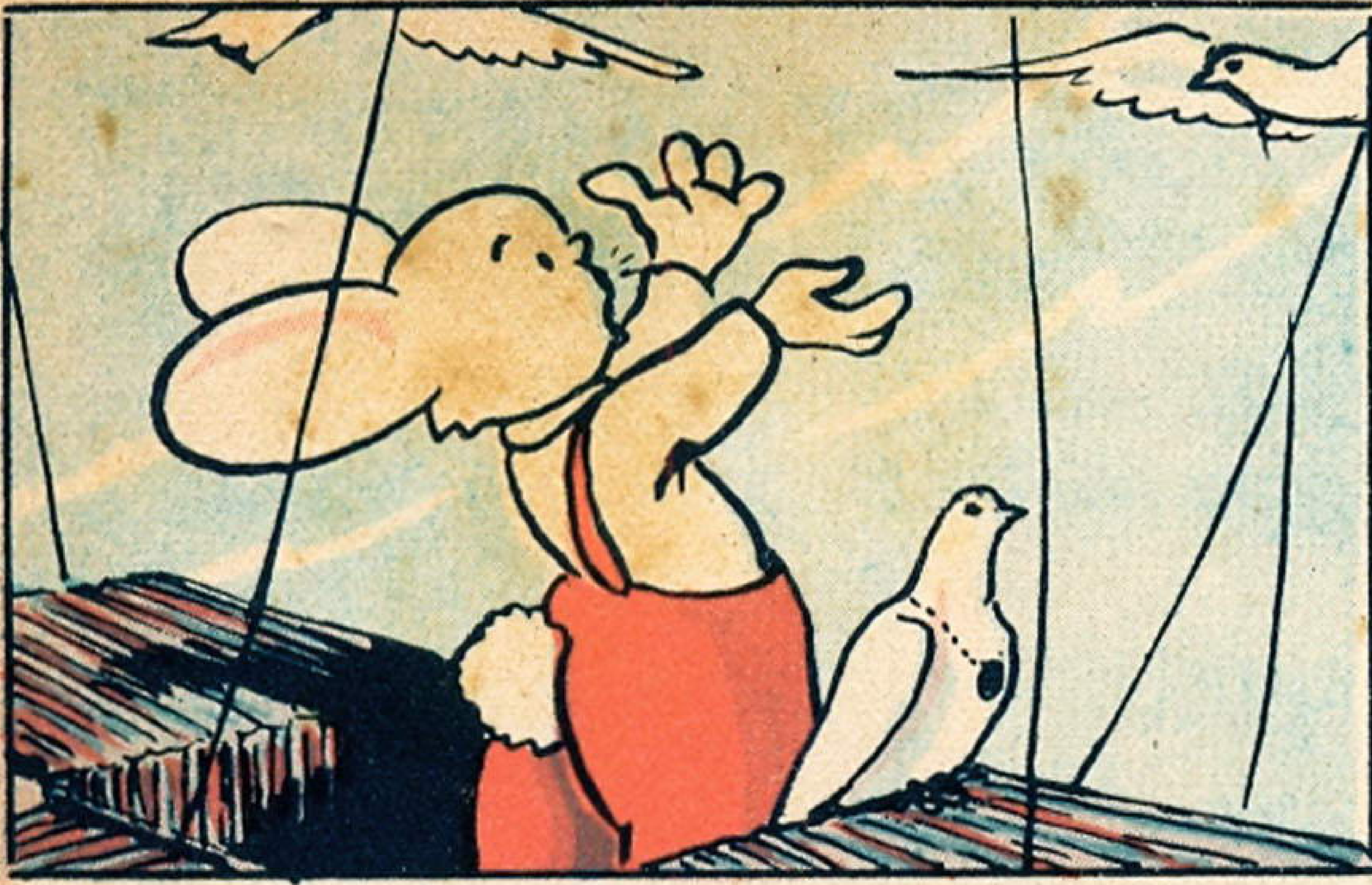
انظر ص ٢ من هذا العدد

مغامرات أرنباد

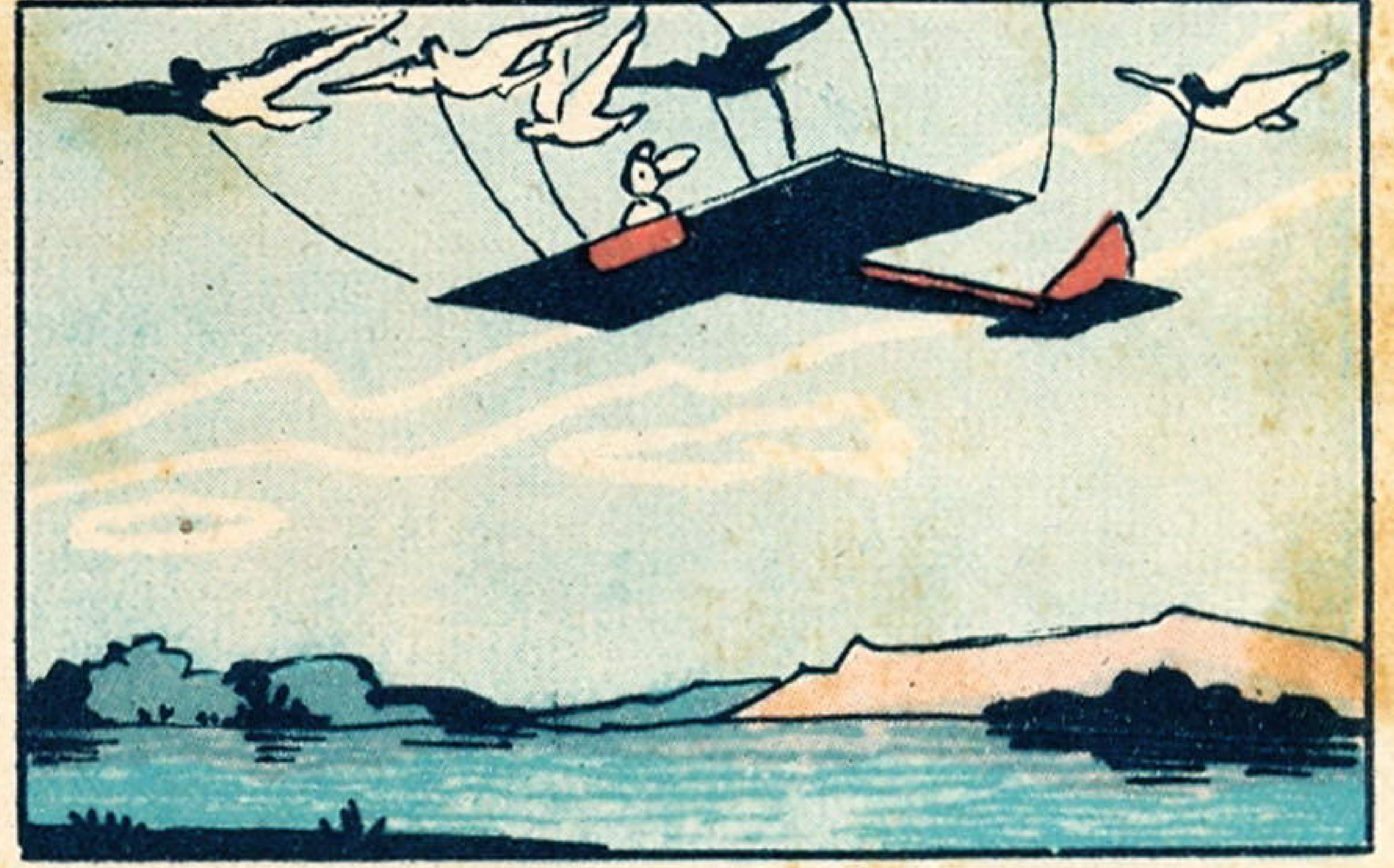
تابع ما سبق



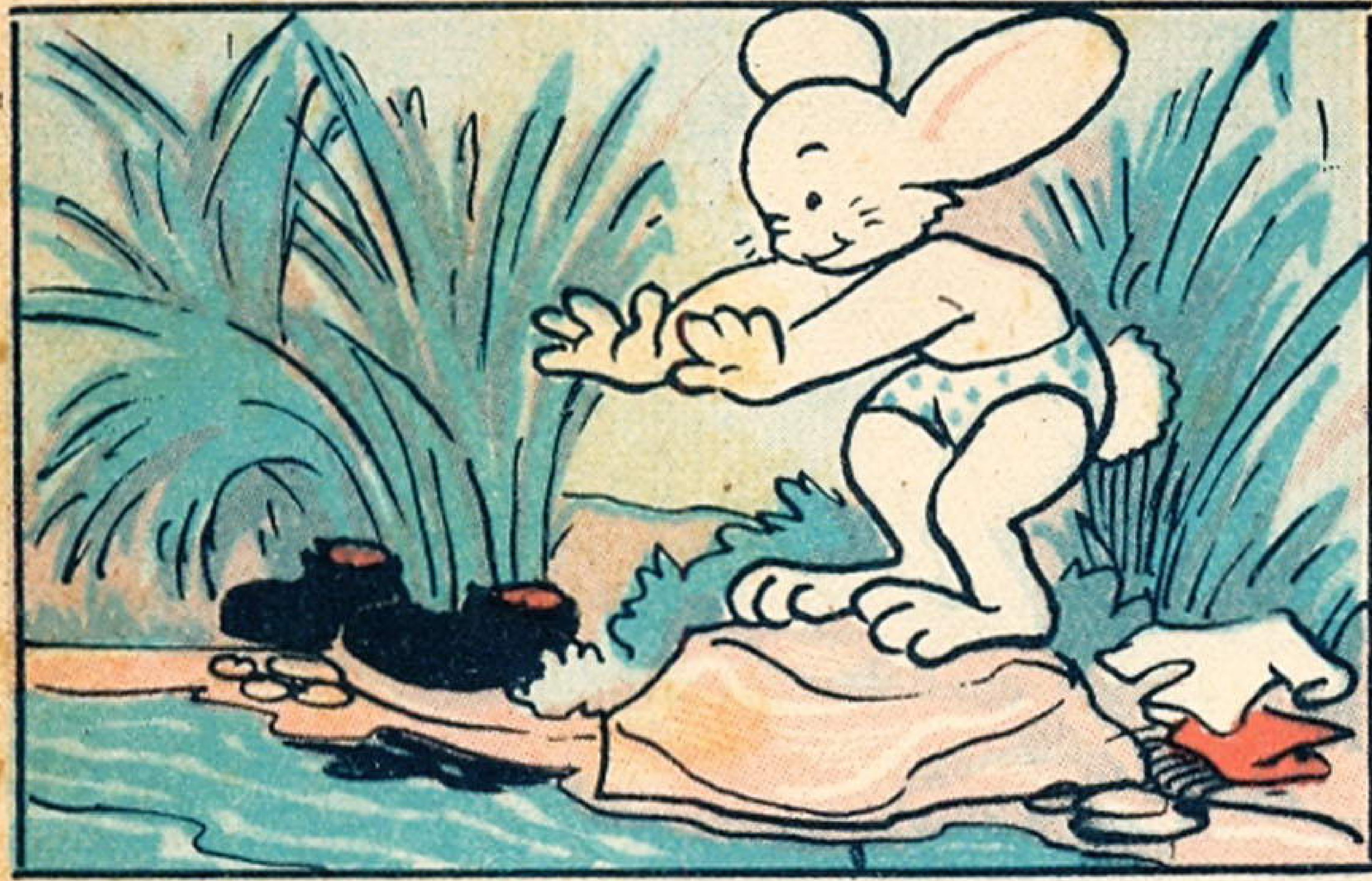
١ — لَمْ يَكَدْ سِربُ الطُّيُورِ الْجَارِحَة ، يَرَى النَّسرَ مُحَلِّقاً بِالقُرْبِ مِنه ، حَتَّى خَافَ خَوْفاً شَدِيداً ، فَهَرَبَ مُتَفرِّقاً فى كُلِّ جِهَة ، وتَبِعَهُ النَّسرُ لِيَفْتَرِسَ مِنهُ صَيْداً يأْكُلُه .



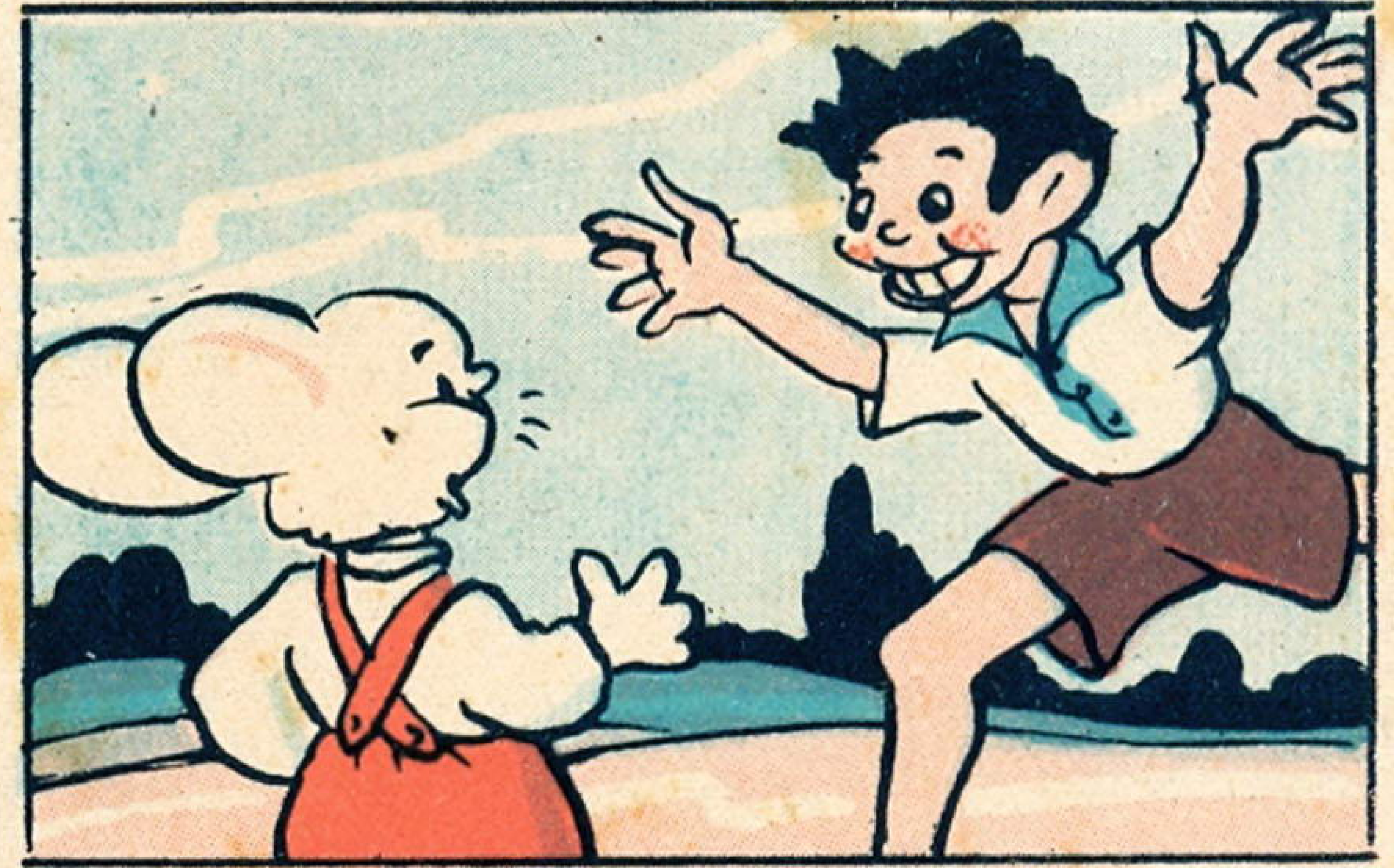
٢ — ونَجَا أَرْنبَادُ مِنَ النَّسرِ ومِنَ الطُّيُورِ جَمِيعاً ، فَرَفَعَ يَدَيْه إلى السَّماء يَشْكُرُ اللهَ عَلَى هٰذِهِ النِّعْمَة ؛ وَرَفْرَفَتْ نَجَاةُ بِجِنَاحَيْهَا ، فَرَحاً بِنَجَاتِهَا ، وشُكْراً لِلهِ على نِعمَته .



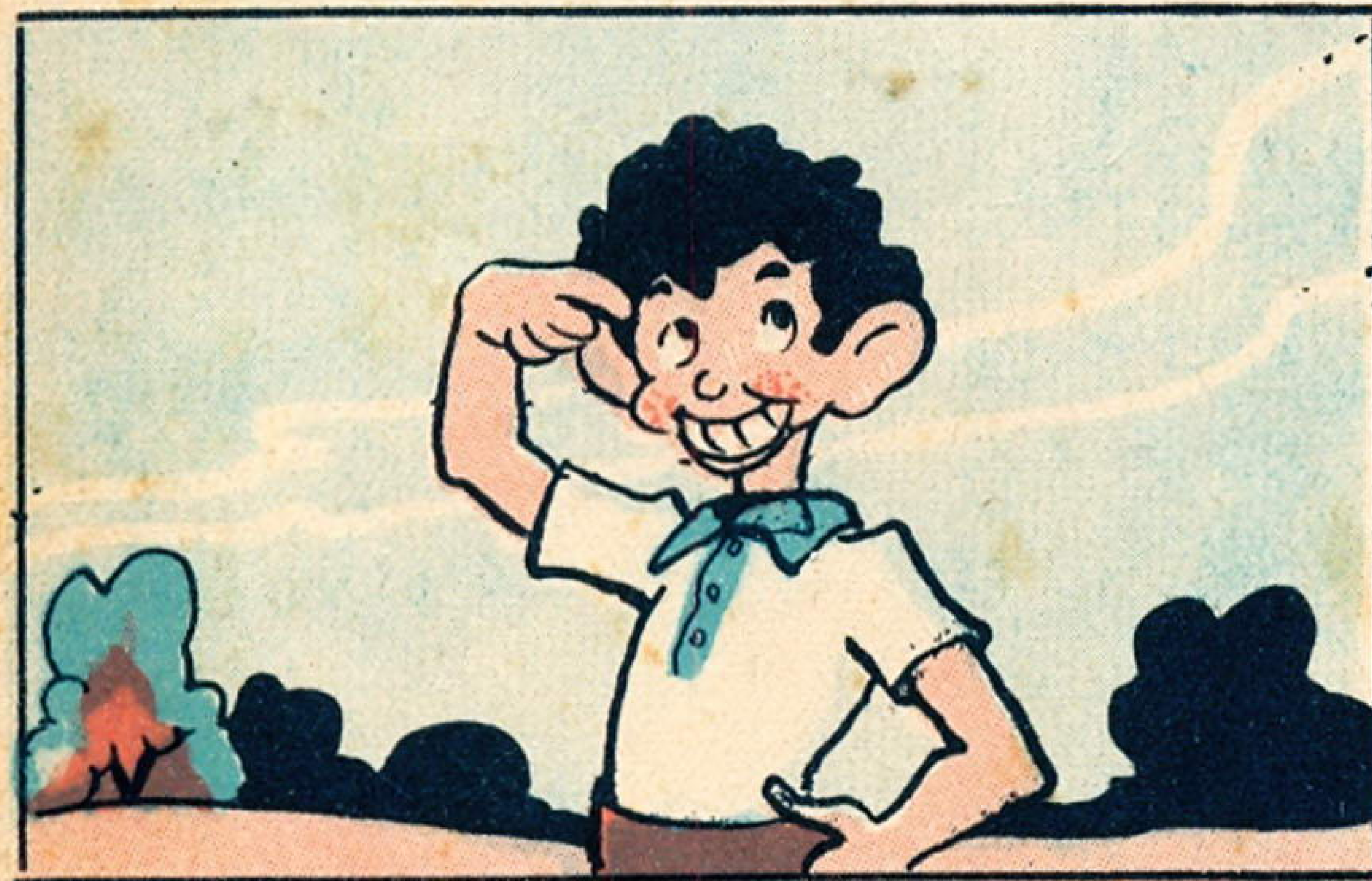
٣ — وأُسْتَأْنَفَتِ الطَّائِرَةُ رِحْلَتَهَا فى جَوٍّ جَمِيلٍ صَافٍ ، وأَخَذَتْ تَطِيرُ بِرَاكِبِيهَا فَوْقَ الْجِبَالِ والْبِحَارِ والْغَابَات ، حَتَّى اُقْتَرَبَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ الَّتِى تَعِيشُ فِيهَا خَطِيبَةُ أَرْنبَاد .



٤ — وأَرَادَ أَرْنبَادُ أَنْ يَتَأَهَّبَ لِلِقَاءِ خَطِيبَتِه ، بعدَ الْغِيَابِ الطَّوِيل ، فَيَتَّخِذَ زِينَتَه ، ويُصْلِحَ هيئَتَه ؛ فَهَبَطَ بِطَائِرَتِهِ فى الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَدِينَة ، لِيَسْتَحِمَّ ويُغيِّرَ ثِيَابَه !



٥ — ولَمْ يَكَدْ أَرْنبَادُ يَهْبِطُ مِنَ الطَّائِرَة ، حَتَّى قَابَلَهُ « تُوتُو الْخَبِيث » ؛ فَمَا كَادَ يَرَاه ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْه ، وأَحْتَضَنَهُ بِشَوْق ، وأَخَذَ يَسْأَلُهُ عَنْ صِحَّتِه ، وعَنْ رِحْلَتِه !



٦ — ثُمَّ تَذَكَّرَ تُوتُو الْخَبِيثُ ، الْبَالُونَاتِ الَّتِى أَخَذَهَا أَرْنبَادُ مِن « الْعَمَّةِ ياسمِينة » وطَارَ بِهَا ؛ فَتَرَكَ أَرنبَادَ وَاقِفاً ، وأَسْرَعَ إلى ياسمِينَةَ لِيُخْبِرَهَا بِعَوْدَةِ أَرْنبَاد .

by :

blue BIRD

